



كلية الإعلام
المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال

استراتيجيات الثقافة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الجالية المصرية المقيمة في المملكة العربية السعودية

د. أحمد موسى معيدي

أستاذ الإعلام والاتصال المساعد في قسم الإعلام - جامعة الملك سعود

مقدمة:

يربط الباحثون مصطلح الثقافة بالعملية التفاعلية التي يتبناها الأفراد القادمون من بيئات عرقية وثقافية مختلفة، والتي يسعون من خلالها إلى اكتساب المعايير والقيم الاجتماعية للمجموعات المهيمنة في المجتمع السائد أو المجتمع المضيف (Kim, 1979)، وينجم عن عملية التفاعل المستمرة تغيرات نفسية وسلوكية لدى أفراد هذه المجموعات (Sam & Berry, 2006)، وتتسم عملية الثقافة بأن تأثيرها متعدد الاتجاهات، أي أن الأثر قد يبرز في إحدى المجموعتين الثقافيتين أو جميعها، إلا أن واقع الممارسة الفعلية يشير إلى إحداث تغيير أكبر في إحدى المجموعتين مقارنة بالأخرى (Berry & Sabatier, 2011)، هذه التغيرات تحمل جانبيين؛ أحدهما: إيجابي يتمثل في التعايش، وتعزيز التواصل بين الثقافات، بينما تعد الصراعات أو العزلة بعضًا من سلبيات هذه العملية الاتصالية بين الجماعات المتعددة الثقافات (Berry, 2008).

ووفقًا لنموذج (Berry 1981)، فهناك أربع استراتيجيات لعملية الثقافة بين الشعوب هي: الاستيعاب، الاندماج، والانفصال، والتهميش، يتم من خلالها قياس مدى احتفاظ المجموعات البشرية بهويتهم الثقافية، وتحديدًا تلك الهويات المرتبطة بتراث وثقافة الوطن الأم في المجتمعات الجديدة. وتبعًا للأبحاث العلمية في مجال الاتصال الثقافي، فالأنماط المختلفة من استراتيجيات الثقافة التي يطبقها الأفراد يمكن أن تختلف وفقًا للعوامل الديموغرافية والظروف السياسية والاقتصادية والقانونية المرتبطة بحياتهم في شقيها الخاص العام (Arends-Toth et al., 2004). على سبيل المثال: حين يرفض الفرد قيم وثقافة المجتمع المضيف في حياته الخاصة، يكون أكثر انفتاحًا على التفاعل معها والمشاركة فيها في جوانب حياته العامة بشكل طوعي أو إلزامي؛ سعيًا

لتحقيق مصالحه الصحية والمادية، أو تجنب العقوبات القانونية أو عقوبات العزلة الاجتماعية (Okazaki et al., 2009). أما الاستراتيجيات الأربع المُصنَّنة في نموذج بييري -وفقاً للباحثين- فلها صلاحية تنبؤية قليلة جداً؛ لأن الأشخاص لا يندرجون دائماً بشكل تلقائي وانسيابي ضمن فئاتها الأربع (Schwartz et al., 2010). ويمكن أن تلعب العوامل الديموغرافية كاللغة، ووجود الأسرة، ومدة الإقامة، وعوامل البيئة دوراً حاسماً في اختيار واحدة أو أكثر من استراتيجيات الثقافات المختلفة (Zhou, 1997).

في الماضي كانت عملية الثقافات تعتمد بشكل رئيس على الاتصال المباشر بين الأفراد المنتمين لثقافتين أو أكثر، وتحديدًا في بيئة العمل أو الدراسة أو حتى الإقامة في بيئة متعددة الثقافات، إلا أنه -مع التطور التقني والانفجار المعلوماتي- دخل عامل التواصل الافتراضي عبر منصات التواصل الاجتماعي كلاعب مؤثر في عملية الاتصال الثقافي وتشكيل الشخصية الثقافية للأفراد، كما أسهم الإنترنت في عملية تشكيل المجتمعات الافتراضية، والتواصل الفاعل بين أفرادها، ومنح ظهور الثقافات عبر الإنترنت بمختلف قنواته تلك المجتمعات مساحةً شاسعةً؛ اعتماداً على تطور خدمات الإنترنت التي مكنت أفراد الجماعات التي تجاوزت أعدادها المليارات من البشر من التواصل، وتقديم ثقافتهم، واكتساب ثقافات جديدة عبر المحادثات المباشرة، وإنتاج وتبادل المعلومات، مثل: الصور ومقاطع الفيديو، والاهتمامات، والتفضيلات (Mitra & Evansluong, 2019; Milosevic-Dordevic et al., 2014).

وفقاً للإحصاءات الرسمية فقد بلغ إجمالي السكان في السعودية 32 مليون نسمة؛ منهم 18.8 مليون مواطن سعودي بنسبة (58.4%)، و 13.4 مليون مقيم من الجنسيات الأخرى بنسبة (41.6%) (العربية نت، 2024). ووفقاً للتقارير ذاتها، فإن الجالية المصرية العاملة في المملكة تبلغ 1470000 مصري، منهم 1180000 رجل، و 290 ألف امرأة، يمثلون ما نسبته 11% من إجمالي السكان الوافدين في السعودية (سي إن إن عربية، 2023).

لم يكن وجود الجالية المصرية وإقامتها في السعودية أمراً جديداً أو طارئاً، بل امتد وجودهم عقوداً طويلة بسبب القرب المكاني بين البلدين، والشراكة الثقافية في الديانة واللغة والنسب، ووجود الحرمين الشريفين اللذين يقصدهما المسلمون من المصريين لأداء الفرائض الدينية، إلا أن الأعداد تزايدت بعد منتصف القرن الماضي نتيجة المتغيرات الاقتصادية، واكتشاف البترول في السعودية، وزيادة التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

كانت بداية التواصل بين الجالية المصرية في السعودية والمجتمع السعودي المستضيف قائمةً على التواصل المباشر في بيئة الإقامة والسكن، قبل أن تُسهم البرامج الإعلامية التقليدية في تقديم كثيرٍ من المعلومات والمعارف عن المجتمعين الشقيقين، ثم بظهور وتطور التقنية الاتصالية والإنترنت شهد التواصل غير المباشر ازدياداً محمومًا نتيجة التفاعلية والمشاركة الثقافية من قبل الجمهورين المصري والسعودي في ذات التطبيقات؛ لتقديم ثقافتهم، وصناعة العلاقات مع الأمم والشعوب الأخرى؛ ويدل على ذلك إحصائيات استخدام الإنترنت في مصر خلال مطلع عام (2023)؛ إذ دلت النتائج على أن المصريين -وتحديدًا المقيمين خارج القطر المصري- يولون خدمات الإنترنت الاتصالية اهتماماً متزايداً؛ ففي مطلع عام (2023) بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في مصر 80.75 مليون مستخدم (61% من الذكور، و39% من الإناث)، وبلغت نسبة انتشار الإنترنت 72.2%.

لقد كانت مصر -وفقًا لإحصائيات يناير (2023)- موطئًا لـ 46.25 مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي، أي ما يعادل 41.4% من إجمالي السكان، اعتمادًا على نسبة مستخدمي الإنترنت عبر خطوط الهاتف المحمول النشطة في مصر، والتي بلغت 105 مليون خط اتصال في مطلع عام 2023، أي ما يعادل 94% من إجمالي السكان، كما تشير الإحصاءات أيضًا إلى أن المصريين يقضون قرابة ثلث الوقت (7 ساعات يوميًا) على شبكات الإنترنت، ويحتل تطبيق يوتيوب صدارة المواقع المُستخدَمة مِن قِبَل المصريين بعدد فاق 45 مليون مستخدم، تلاه تطبيق فيسبوك بـ 42 مليون مستخدم، ثم تطبيق تيك توك بـ 24 مليون مستخدم، وجمع تطبيقا سناب شات وإنستغرام 15 مليون مستخدم لكل منهما، ثم تطبيق لنكد إن بـ 8 مليون مستخدم، وتطبيق X بـ 6 ملايين مستخدم مصري (Kemp, 2023).

على الرغم من التطور التقني والانفجار المعلوماتي الذي يقلص مدى عدم الوعي بالثقافات، إلا أن انتقال الأفراد إلى ثقافة جديدة غالبًا ما يؤدي إلى صعوبات، وشعور بالضغط، وهو ما يُطلق عليه ضغوط التثاقف نتيجة الظروف المحيطة بهم؛ إذ إن محدودية الاتصال بين الأفراد من الخلفيات الثقافية المختلفة التي تؤدي إلى آثار سلبية على الأفراد، وتسبب ضغوطًا وإجهادًا، أما الأفراد الذين يحتفظون بالثقافة الأصلية، ويكتسبون جوانب من الثقافة المستقبلية فهم أقل عُرضة للضغوط والإجهاد، ويُطوِّرون من هويتهم الثقافية (Hijazi, 2005).

قياسًا على ذلك، فقد سعت هذه الدراسة إلى معرفة أبرز استراتيجيات التثاقف التي تنتهجها الجالية المصرية المقيمة في السعودية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وعلاقتها بالتغيرات الاجتماعية والديموغرافية المختلفة.

مشكلة الدراسة:

شهدت المملكة العربية السعودية تزايدًا كبيرًا في أعداد الجالية المصرية، التي قاربت على المليون ونصف المليون مقيم مصري، ونتيجةً للطفرة التقنية في مجالات الاتصال التفاعلي؛ فقد أسهمت الاتصالات الرقمية بشكل أو بآخر في مسألة التبادل والتعايش الثقافي بين المجتمع السعودي وأفراد الجالية المصرية.

وحيث إن الثقافة تعد المرآة العاكسة للمجتمع، ونمط حياته وأسلوبه، وأيضًا مستوى تفكيره، والمجال الثقافي كغيره من المجالات؛ فقد شهد هذا المجال تجليًا للعولمة فيه، وذلك من خلال فتح المجال أمام الثقافات المختلفة في إطار الحرية المطلقة للتأثير والتأثر ببعضها بعضًا، عن طريق الدخول في تفاعلات وتداخل وتكامل؛ حيث أصبح موضوع التثاقف من الموضوعات الهامة في عصرنا الحالي، ونظرًا للتطورات الهائلة للتكنولوجيا بوجه عام، وتكنولوجيا الاتصال على وجه الخصوص في ظل انعدام الحواجز الجغرافية والقيود أمام حركة التجارة العالمية بما تحمله من صناعات تكنولوجية وثقافية متعددة، ظهرت ملامح حقيقية وملموسة لعملية التثاقف والنتائج والتغيرات التي حدثت جرّائها (دهان، 2017).

الأمر الذي دعم تأثيرات وسائل الاتصال الحديثة، وأثر على اندماج أفراد الجاليات وتأثرهم الثقافي والنفسي والاجتماعي، وتأثيرهم أيضًا بالبلدان التي يعيشون فيها، وهذا ما أكدته دراسة بلعربي (2015)

الموسومة بـ"أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية"، حيث أكدت أن لوسائل الاتصال الحديثة آثارًا إيجابية وسلبية معًا على الهوية الثقافية، وتمثلت الآثار الإيجابية في مساهمة وسائل الاتصال الحديثة في الحرية والانفتاح على مختلف الثقافات، واستخدامها في التعريف بالثقافة العربية والإسلامية، وتمثلت آثارها السلبية في كونها تسهم في اكتساب قيم وعادات منافية، وإضعاف مكانة اللغة العربية، ويمكن القول: إن الجانب الإيجابي في مساهمة وسائل الاتصال الحديثة في الحرية والانفتاح على كافة الثقافات إنما يدعم رؤية الدراسة الحالية، ويظهر أهمية دور وسائل الاتصال الحديثة في التبادل الثقافي.

كما أن التثاقف لا يكون أبدًا في اتجاه واحد، بحسب نتائج أحمد (2018) في دراسة «الانتشار والتفاعل الثقافي» التي بينت أن أبناء الثقافتين الذين يدخلون في علاقة تفاعل -وفي أثناء عملية التثاقف- يؤثرون في بعضهم بعضاً، وإن كان من الضروري والمنطقي أن يكون تأثير الجانب النامي أقوى وأشد من تأثير الجانب المتقدم.

بهذا تتمحور مشكلة البحث في تحديد إلى أي مدى يمكن لوسائل الاتصال الحديثة أن تكون عاملاً مساعداً لمواجهة الصعوبات والتحديات التي يواجهها أفراد الجالية المصرية في الاندماج، أو أن تمثل عائقاً يحول دون تحقيق التفاعل والتواصل بين أفراد الجالية والمجتمع السعودي؛ مما يخفض مستوى التثاقف في كلا الاتجاهين.

تساؤلات الدراسة:

- 1 - ما أبرز استراتيجيات التثاقف المُستخدَمة من قِبَل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي؟
- 2 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($Q \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المُستخدَمة من قِبَل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات (الفئة العمرية، الجنس، منطقة الإقامة بالسعودية، مدة الإقامة بالسعودية، المستوى التعليمي، عدد الأصدقاء من السعوديين)؟

أهداف الدراسة:

- 1 - التعرف على أكثر استراتيجيات التثاقف استخدامًا من قِبَل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي.
- 2 - الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($Q \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المُستخدَمة من قِبَل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات (الفئة العمرية، الجنس، منطقة الإقامة بالسعودية، مدة الإقامة بالسعودية، المستوى التعليمي، عدد الأصدقاء من السعوديين).

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة من عددٍ من العوامل، هي:
- الأهمية المضطردة لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام من ناحية انتشارها وكثرة استخدامها من قبل جميع أفراد المجتمع، بمن فيهم الجالية المصرية المقيمة في السعودية، وتأثيراتها على جوانب كثيرة من حياتهم.
 - قد يتم التوصل إلى نتائج تُسهم في توضيح أثر وسائل التواصل الاجتماعي في حل المشكلات والتحديات الثقافية التي يواجهها أفراد الجالية المصرية في السعودية، لا سيما في الاندماج مع المجتمع.
 - تسليط الضوء على أهمية التفاعل والتواصل بين أفراد الجالية والمجتمع السعودي بشكل يحافظ على هويتهم الأصلية وانتمائهم الأساس.
 - فتح المجال أمام الباحثين الآخرين لتناول موضوع التثاقف والعوامل المؤثرة فيه في حدود مكانية مختلفة.

الإطار النظري:

التثاقف:

استراتيجيات التثاقف: وفقًا لمنظمة اليونسكو فإنَّ عملية التثاقف (Acculturation) هي عبارة عن مجموعة من الظواهر النفسية والسلوكية التي تنتج عند قيام أفراد ينتمون إلى ثقافات مختلفة بالتواصل بشكل دائم فيما بينهم، وما ينجم عن هذا التواصل من تغييرات لاحقة في الأنماط الثقافية الأصلية لأيٍّ من الثقافات أو جميعها (Liebkind, 1985).

وعرّف (Berry&Sam (1997) التثاقف بأنه: عملية ذات اتجاهين من التغييرات الثقافية والنفسية التي تطرأ على الأفراد من ثقافة معيَّنة؛ نتيجةً للتواصل الاجتماعي في السعي إلى التكيف، أو عدم التكيف مع المجموعات الثقافية الأخرى.

افترض (Berry&Sam (1997) أربع استراتيجيات عامة للتثاقف بين الأفراد والمجموعات الثقافية، هي:

- 1 - استراتيجية الاستيعاب: تحدُّث عندما يتكيف الأفراد مع المعايير الثقافية للثقافة المستضيفة أو السائدة، ويتخلَّون عن ثقافتهم الأصلية.
- 2 - استراتيجية الانفصال: تحدُّث عند رفض الأفراد للثقافة السائدة أو المضيفة لصالح الحفاظ على ثقافتهم الأصلية، بما في ذلك الانعزال عن البيئة الاتصالية في مجتمعات شبه مستقلة.
- 3 - استراتيجية الاندماج أو التكامل: تحدُّث عندما يتبنَّى الأفراد المعايير الثقافية للثقافة السائدة أو المضيفة مع الحفاظ -في الوقت نفسه- على ثقافتهم الأصلية، وتسمى هذه الاستراتيجية أيضًا بالاستراتيجية ثنائية الثقافة.
- 4 - استراتيجية التهميش: تحدُّث عندما يرفض الأفراد ثقافتهم الأصلية والثقافة المضيفة السائدة في الوقت ذاته؛ نتيجةً لعدم التكيف مع الثقافة السائدة والانقطاع عن الثقافة الأم (Berry&Sam, 1997).

التعريف الإجرائي لاستراتيجيات التثاقف، يُقصد بها: الاستراتيجيات الأربع التي افترضها (Berry& Sam (1997)، وهي الاستيعاب، والانفصال، والاندماج، والتهميش.

نظرية التثاقف واستراتيجياتها

يُعرف مصطلح التثاقف بأنه: «عملية التغيير الثقافي التي تحدث عندما يكون الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة على اتصال مباشر ومطول ومستمر مع بعضهم بعضاً» (Redfield et al., 1936)، ويحدث الاتصال المباشر بين الأفراد المنتمين إلى أكثر من ثقافة بإحداث تغييرات في القيم والمواقف والمعتقدات والهويات على مستوى الأفراد، بالإضافة إلى الأنظمة الاجتماعية والثقافية على مستوى المجموعات (Arends-Tóth et al., 2004)، بينما تُشير الدراسات إلى أن مصطلح التثاقف هو مصطلح حيادي يُعطي الفرصة لتوضيح أن التغيير الثقافي في الجوانب النفسية والسلوكية قد يحدث في إحدى المجموعتين أو كليهما، وتشير الممارسة العملية للتثاقف إلى أن التغيير الأكبر يكون في إحدى المجموعتين مقارنةً بالأخرى، وغالبًا ما يصبُّ جُل التغيير على الأفراد من الثقافة المستضافة أو الهامشية (Berry et al., 2011).

وقد افترض Berry (2005) في نموذج التثاقف أن الاتصال بين الثقافات الذي يحدث في «الهجرة الثقافية» بين المساحات المادية والجيوسياسية، يتسبب في إيجاد صراع داخل الأفراد المهاجرين أو المنتقلين إلى ثقافة أخرى عن قضيتين أساسيتين، يجب على الجمهور التوفيق بينهما:

القضية الأولى: تتعلق بتفضيل الأفراد النسبي للاحتفاظ بالثقافة الأصلية أو رفضها، بمعنى هل تُعدُّ محافظة الفرد على هويته التراثية والأصلية ذات قيمة؟

القضية الثانية: تتعلق بتفضيل الأفراد النسبي للتواصل والمشاركة والانفتاح الثقافي على ثقافة المجتمع المضيف، بمعنى: هل تُعدُّ محافظة الفرد على العلاقات مع المجتمع المستضيف أو المهيم ذات قيمة؟

ووفقًا لهذا النموذج فإنَّ التكيف والتوافق بين هاتين القضيتين يُظهر وجود أربع استراتيجيات محتملة للتثاقف، تُبيِّن للجمهور كيف يتكيف مع بيئة ثقافية مختلفة:

الاستراتيجية الأولى: الاستيعاب: يفترض نموذج بييري أن الأشخاص الذين يُعدون ثقافتهم الأصلية غير مهمة، والذين يرغبون في الانفتاح على الثقافة الجديدة والتفاعل معها بشكل أساس يميلون إلى استخدام استراتيجية الاستيعاب، ويُقصد بمصطلح الاستيعاب: عدم رغبة الأفراد الوافدين على ثقافة جديدة في الحفاظ على ثقافتهم الأصلية، والسعي إلى تبني ثقافة المجتمع المستضيف بشكل تام.

وتُشير بعض الدراسات العلمية إلى وجود عدد من الجوانب الإيجابية والسلبية لتبني هذا النموذج بين المهاجرين أو المغتربين، ومن أبرز هذه التأثيرات الإيجابية: الانعكاس المفيد لها على الصحة العقلية للأفراد، والتقليل من حالات الاكتئاب الناجمة عن كسر حاجز العزلة نتيجة التفاعل والمشاركة والانتماء للمجتمع الجديد (Morawa et al., 2014). لكن على الجانب الآخر أشارت دراسات أخرى إلى أن الاستيعاب ينطوي على إنكار الفرد لأصوله الثقافية، وهو ما قد يرتبط بأزمات الهوية، ومن ثم يزيد من تعرُّضه للاكتئاب والتدهور في صحته العقلية (Behrens et al., 2015).

الاستراتيجية الثانية: الانفصال: تفترض استراتيجية الانفصال أن الأشخاص الذين يُقدرون ثقافتهم الأصلية ولا يرغبون في التعرُّف على الثقافة الجديدة يميلون إلى تبني استراتيجية الانفصال للتثاقف، ويحدث الانفصال عندما يُولي الأفراد أهميةً كبيرةً للتمسك بثقافتهم الأم، وفي الوقت نفسه،

يرغبون في أن يتجنبوا التفاعل مع ثقافة المجتمع المستضيف الذي يعيشون فيه، ويتجنبون الانخراط في الأنشطة الاتصالية مع أفراد هذا المجتمع قَدْرَ المستطاع.

وأوضحت الدراسات أن استراتيجية الانفصال قد تكون مسبباً محتملاً لزيادة الإصابة بالأعراض المرتبطة بالقلق، وعلى الرغم من أن الحفاظ على الاتصال بثقافة المجتمع الرئيس يُمكن أن يساعد على تخفيف بعض الآثار السلبية للتحديات وتقليلها، والتميز المرتبط بالهجرة كالتمييز والعنصرية، فإن العزلة والانفصال عن المجتمع المستضيف يمكن أن يجعلها من الصعب جداً تحقيق الأذدهار المهني والاجتماعي، ووجود فجوة اتصال سلبية بين الثقافتين (Choy et al., 2021).

الاستراتيجية الثالثة: الاندماج: وفقاً لهذا البعد فالاندماج أو التكامل (الازدواجية الثقافية) -وُيسى أيضاً استراتيجية ثنائية الثقافة- يشيع عندما يسعى الأفراد إلى الحفاظ على ثقافتهم الأم، والانفتاح -في الوقت نفسه- على الثقافة الجديدة والتعلم منها، والتفاعل معها بشكل منتظم وتطوعي، وبالمقارنة مع جميع استراتيجيات التثاقف الأخرى، يبدو أن الاندماج هو النموذج التثاقفي الأكثر تأثيراً بشكل إيجابي في الصحة العقلية للمهاجرين، ويظهر أنه يؤدي إلى النتائج الأكثر ملاءمة للأفراد الذين يتكيفون مع ثقافة جديدة (Choy et al., 2021).

الاستراتيجية الرابعة: التهميش: الأشخاص الذين لا يهتمون بالحفاظ على ثقافتهم الأصلية أو التفاعل مع الثقافة الجديدة يتبعون استراتيجية التهميش الثقافي، التي هي في الأساس عكس استراتيجية الاندماج، ومن أبرز الأمثلة التي يكثر فيها استخدام استراتيجية التهميش: الأقليات المهاجرة أو المقيمة بطرق غير شرعية، الذين يرفضون ثقافتهم الأصلية ويتجنبون -في الوقت ذاته- التواصل مع الثقافة السائدة لحماية أنفسهم، وبالمقارنة مع استراتيجيات التثاقف الأخرى بيّنت الدراسات أن التهميش يرتبط بأسوأ نتائج الصحة العقلية، ويزيد من احتمالية ظهور الأعراض المرتبطة بالقلق ثلاثة أضعاف مقارنة بالاندماج؛ نتيجة فقد الهوية والانتماء للثقافتين، ويحرمه من أبرز الحقوق المتاحة وفقاً لهذا الانتماء (Berry et al., 2006).

من الوارد اختلاف استراتيجيات التثاقف التي يستخدمها الأفراد بين المجالات الخاصة والعامّة في حياتهم وفقاً لعدة عوامل شخصية أو مجتمعية؛ على سبيل المثال: للتكيف مع الثقافة المضيفة قد يختار الفرد استراتيجيات الاندماج أو الاستيعاب، لكنه مع أسرته أو معارفه من الثقافة ذاتها قد يُفضّل استراتيجية الانفصال تحت مبرر الحفاظ على الهوية! وهناك أيضاً عوامل بيئية وديموغرافية قد تؤثر في اختيار الأفراد لاستراتيجيات التثاقف المستخدمة، مثل: الإلمام باللغة، أو الإقامة مع الأسرة، أو مدة الإقامة، ودرجة التواصل مع أفراد المجتمع المستضيف (Berry, 2008).

علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتثاقف:

وسائل التواصل الاجتماعي:

يشير مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي إلى منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للجماهير باختلاف ثقافات وإنشاء مواقع إلكترونية خاصة بهم، ويمكن ربطها عن طريق نظام إلكتروني مع أفراد آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، وتمكنهم من التواصل الافتراضي مع بعضهم، ومن البحث للحصول على جميع المعلومات التي يبحثون عنها (الشريف، 2017).

التعريف الإجرائي لوسائل التواصل الاجتماعي: يقصد بها في هذه الدراسة تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، التي يستخدمها أفراد الجالية المصرية من عينة الدراسة للتواصل والتثاقف مع السعوديين: YouTube يوتيوب، Facebook فيسبوك، X إكس، Instagram إنستجرام، Snapchat سناب شات، WhatsApp واتساب، وغيرها. فكرة دراسات التثاقف قديمة ومرتبطة بقدّم الهجرات بين الشعوب، أو حتى العلاقات القائمة بين الشعوب والثقافات خلال عصور الاستعمار، ومن ثم فإنّ بداياتها كانت مرتبطة بالاتصال المباشر بين الجماهير من مختلف العرقيات والمرجعيات الثقافية.

ومن جوانب النقد الموجهة إلى دراسات التثاقف في مرحلة ما قبل الإنترنت: افتراض تلك الدراسات أنّ جميع المهاجرين أو الأقليات القادمة من دول مختلفة للإقامة في بلد مُستضيف بثقافة جديدة، يمكن قياس ميولهم للتثاقف بغضّ النظر عن خلفياتهم الثقافية الأصلية، بما في ذلك السمات الثقافية المادية وغير المادية للمهاجرين؛ مثل: اللغات، والأطعمة، والملابس، والعادات والفنون التي تلعب دورًا مهمًا في الكشف عن ميولهم لعملية التثاقف (Schwartz et al., 2010). مؤخرًا برز دور وسائل الإعلام التقليدية في المجتمعات المضيفة في تقديم مجموعة من المعلومات الثقافية بقوالب متنوعة، استهدفت الوافدين الجُدد لمساعدتهم على فهم أيديولوجيات أو قيم الثقافة المضيفة وتعلّمها (Raman et al., 2016)، وخلال العقدين الماضيين من القرن الحادي والعشرين شهد نطاق الاستخدام لشبكة المعلومات (الإنترنت) انفجارًا واسعًا، تمكّنت عن طريقه الشبكات الاجتماعية من ضخّ معلومات ثقافية هائلة، كما باتت تلك الشبكات أهمّ أدوات الاتصال للأشخاص من جميع أنحاء العالم (Murugesan, 2007; Williams et. al., 2012).

وبات استخدام منصات التواصل الاجتماعي للتواصل مع المجموعات الإنسانية المختلفة -ابتداءً من العائلة وانتهاءً بالغرباء من مستخدمي الإنترنت الآخرين- جزءًا مهمًا من الحياة اليومية لكثير من الأفراد، وهذا يقودهم بشكل حتمي إلى التعرّض لثقافات جديدة، والتواصل مع بشر من مرجعيات ثقافية متعدّدة، ونقل المعاني الثقافية المضمّنة في المحتوى المشترك، والتأثير في التوجه الثقافي للمستخدمين تحت مظلة العولمة الثقافية (Eslami et al., 2018).

ورغم سيل الفوائد الإيجابية للدور الاتصالي الرقمي على تعزيز جوانب التثاقف بين الشعوب، فإنّها باتت مُهدّدة خطيرًا للثقافات والقيم الأخلاقية، والسلوك بين أفراد المجتمعات، وألّفت -إلى حدّ كبير- الهوية المميّزة للمجتمعات بعد صهرها في بوتقة ثقافية واحدة، وخاصة بين الأفراد في مرحلة الشباب (Whiting et al., 2013).

وأبرز تطبيقات الشبكات الاجتماعية المشهورة، مثل: X، وفيسبوك، وإنستغرام، والواتساب وغيرها، تشهد إقبالًا محمودًا من ملايين المستخدمين من جنسيّات مختلفة؛ بغرض الحفاظ على العلاقات الاجتماعية، وتوصيل الأفكار، وبناء علاقات مع أفراد جدد من الوظائف الأساسية لخدمات الشبكات الاجتماعية على الإنترنت (الشريف، 2017). ويجمع وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التقليدية دور واحد في تقديم المعلومات، غير أن وسائل التواصل الاجتماعي الرقمية تجاوزت الوظيفة التقليدية لوسائل الإعلام؛ بتقديمها الكثير من المميزات المتفرّدة للأفراد، كالحصول على معلومات منتقاة لتلبية احتياجاتهم، وإشباع رغباتهم، والاتصال التفاعلي مع الجماهير، ولترفيه (Park et al., 2014).

أخذ جوانب النقد لدور شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التثاقف قائم على ما توصلت إليه العديد من الدراسات عن استخدام وسائل الإعلام في البلد المضيف من أنه يُسهّل عملية التثاقف، في حين أن الاستخدام المتكرر لوسائل الإعلام في البلد الأصلي قد يُعطى أو يُعطل عملية التثاقف، وذلك عن طريق تعزيزها للهوية العرقية الثقافية الأصلية، التي بدورها تُوجد عقبة أمام التقبّل والانخراط في الثقافات الأخرى، بما فيها المستضيفة، وتصنع سلوكياتٍ سلبيةً، كالعنصرية بأنواعها (Hwang et al., 1999).

وفي الجوانب الثقافية، تتمتع الأقليات المهاجرة من خلفيات عرقية إثنية مختلفة بميول ثقافية جماعية، وقد تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها وسيلةً لصناعة علاقاتها الاجتماعية والثقافية وتوطيدها، والبحث عن الرفاهية (Li et al., 2004)، وهذا ما يقود الباحثين إلى التساؤل عمّا إذا كان أفراد هذه الأقليات العرقية يُفضّلون التواصل مع الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بمكوّنات ثقافتهم الأصلية، كاللغة على سبيل المثال، أم إنهم قابِلون لاستيعاب عناصر الثقافة المحيطة بهم لتحقيق مصالحهم الذاتية والجمعية.

أخيرًا، يشير ملخص الدراسات إلى أن الأفراد الذين يُحافظون على تفاعل اجتماعي مرتفع خارج الإنترنت (أي استراتيجية الانفصال) كانوا أفضل حالًا من أولئك الذين تبنّوا استراتيجيات الاستيعاب، أو حتى التكامل عبر شبكات التواصل الاجتماعي (Guan, 2021).

الدراسات السابقة:

تناول (Trebbe 2007) في دراسته الهوية المزدوجة للشباب الأتراك في ألمانيا وتعرضهم للغة من التلفزيون والإذاعة والصحافة والإنترنت، وقد تم عرض بيانات المسح الهاتفي فيما يتعلق بالاندماج واستخدام وسائل الإعلام للأتراك في ألمانيا، وتم إجراء الاستطلاع في عام 2006 نيابة عن محطة الإذاعة العامة في شمال الراين وستفاليا (WDR، Westdeutscher Rundfunk)، وأظهرت النتائج أنواعًا مختلفة من استراتيجية اندماج الأتراك، كما بحثت العلاقة بين مستوى اندماجهم وملفهم الديموغرافي، بالإضافة إلى أنماط استخدامهم لوسائل الإعلام، ووجدت الدراسة أن أكثر من ثلثي العينة من الأتراك يرغبون في الاندماج في المجتمع الألماني عبر البقاء في ألمانيا، ورغبتهم في الحصول على جنسيتها، في الجانب المقابل بينت النتائج أن ثلث العينة تقريبًا ممن معدلاتهم العمرية تعد كبيرة (30 عامًا فما فوق) لهم اتجاه سلبي معاكس تجاه التعايش مع الألمان. أما دراسة الكيلاني (2013) فقد هدفت إلى معرفة تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية على مستوى التثاقف لدى اللاجئين العراقيين في ولاية أوهايو الأمريكية، وكذلك طبيعة استخداماتهم لوسائل الإعلام؛ من حيث لغتها ومصدرها وأنواعها وأغراض استخدامها وعلاقتها بالمتغيرات الديمغرافية؛ مثل: العمر والجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من اللاجئين العراقيين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية في وقت إعداد الدراسة (2013)، الذين تم إعادة توطينهم بعد حرب عام 2003، وقد تم اختيار عينة عشوائية من (230) شخصًا ليمثلوا مجتمع البحث، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس التثاقف. وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية مجتمع البحث ذوو مستوى تثاقف منخفض، بينما نسبة صغيرة فقط ذوو مستوى تثاقف مرتفع، وأن هذه المستويات ترتبط بعلاقة كبيرة

باستخدامات وسائل الإعلام من حيث لغتها ومصدرها، حيث بينت نتائج الدراسة أن مستخدمي وسائل الإعلام العربية وباللغة العربية يميل مستوى ثقافتهم إلى الانخفاض، بينما مستخدمي وسائل الإعلام الأميركية وباللغة الإنكليزية يميل مستوى ثقافتهم إلى الارتفاع؛ لذلك فإن الاستنتاج الأساس هو أن الاتجاه نحو وسائل الإعلام (من حيث لغتها ومصدرها) يؤثر بصورة مباشرة على مستوى الثقافة للأفراد. وقد أوصت الدراسة بأن تهتم وسائل الإعلام العربية بجمهورها خارج المنطقة العربية وإجراء الدراسات والاستطلاعات للارتقاء بمستوى الثقافة للأفراد.

وهدفت دراسة إبراهيم وزايد (2016) إلى فهم تأثير استخدام مواقع وبرامج وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الثقافة، والإنجاز الأكاديمي، والاتجاه نحو الأجنبي وذلك من خلال نموذج بنائي جمع المتغيرات معًا، كما هدفت إلى التعرف على ما إذا كان هناك تأثير لاستخدام برامج وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الثقافة، والاتجاه نحو الأجنبي يظهر في وجود الإنجاز الأكاديمي المرتفع أم المنخفض لطلاب كلية التربية، وكذلك التعرف على ما إذا كان يوجد دور معدل للإنجاز الأكاديمي على النموذج، وقد اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (120) طالبًا وطالبة من كلية التربية جامعة حائل، كما تمثلت أدوات الدراسة في مقياس الوعي باستخدام برامج وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، ومقياس الثقافة، ومقياس الاتجاه نحو الأجنبي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير لاستخدام مواقع وبرامج وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الاتجاه نحو الأجنبي، وكذلك لم تتوسط استراتيجيات الثقافة العلاقة بين استخدام مواقع وبرامج وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية والاتجاه نحو الأجنبي، كما أوصت الدراسة بضرورة التخطيط الجيد وحسن إدارة أساليب وبرامج وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في غرفة الدراسة وخارجها، وضرورة تحويل أكبر قدر من المقررات التعليمية النصية إلى الصورة الإلكترونية، مع مراعاة توظيف مفهوم الهوية الذاتية، والثقافة العربية والإسلامية في هذه البرامج والتطبيقات لتعزيز الانتماء والحد من مشاعر الغربة. كما **بحثت دراسة Ramos et. al (2016)**، في معرفة تأثير التمييز (التحيز) على استراتيجيات الثقافة الثقافي للطلاب الدوليين في المملكة المتحدة، وذلك في دراسة طولية تابعت الطلاب لمدة عام واحد، اعتمد الباحثون فيها على نظرية الهوية الاجتماعية لفهم العمليات التي يؤثر من خلالها التمييز على استراتيجيات الثقافة الخاصة بهم. وعلى وجه التحديد ركزت هذه الدراسة التي وزعت استبانته على 160 طالبًا دوليًا يدرسون في السنة الأولى من دراستهم في المملكة المتحدة، ويتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على التأثير غير المباشر الذي يؤثر من خلاله التمييز المتصور على استراتيجيات الثقافة من خلال النفاذية المتصورة لحدود المجموعة. وأظهرت النتائج أن إدراك التمييز يرتبط بنقص ملحوظ في النفاذية؛ مما يؤدي بدوره إلى تجنب المجتمع المضيف، وفي نفس الوقت تأييد الخلفية الثقافية للفرد والتمسك بها.

وهدفت دراسة (NG, et al., 2017) إلى معرفة الدور المعتدل المحتمل للدعم الاجتماعي في العلاقات بين استراتيجيات الثقافة والتكيف بين الثقافات. وافترضت هذه الدراسة أن الدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء المحليين والأصدقاء غير المحليين من شأنه أن يعزز الآثار الإيجابية لاستراتيجية الاندماج، ويخفف من الآثار السلبية لاستراتيجية التهميش على التكيف الاجتماعي والثقافي والنفسي. وقد استخدم الباحث أداة الاستبانة لقياس المبحوثين البالغ عددهم 188 من طلاب الجامعات المقيمين في هونغ كونغ. وخلصت الدراسة إلى أن الدعم الاجتماعي من الأصدقاء المحليين يخفف بشكل كبير من آثار استراتيجيات الاندماج والتهميش

على التكيف الاجتماعي والثقافي والنفسي. وبشكل غير متوقع تبين أن الدعم الاجتماعي من الأصدقاء غير المحليين أضعف بشكل كبير التأثير الإيجابي لاستراتيجية الاندماج على التكيف النفسي، بالإضافة إلى ذلك فقد أظهرت التحليلات الإضافية حول التأثيرات الخاصة بالمجال المحتمل لاستراتيجيات التثاقف والدعم الاجتماعي على التكيف النفسي أن الدعم الاجتماعي من الأصدقاء المحليين والأصدقاء غير المحليين واستراتيجيات التثاقف الخاصة بالاندماج والتهميش تتفاعل للتأثير على مجال واحد محدد فقط من التكيف النفسي (الثقة والقبول المتبادل). أما **دراسة (Ramos et al (2018)** فقد استخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من 514 مشاركاً تركياً هولندياً؛ من أجل استكشاف كيفية تأثير استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي على خياراتهم التثاقفية والاستهلاكية. وأظهرت هذه الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً حيوياً لتغيير الثقافة ومحرك لاستراتيجيات التثاقف وخيارات الاستهلاك لدى الجمهور المستهدف، من خلال استخدام اللغة الأم لتعزيز النوايا الشرائية وارتباطها بالاستراتيجيات التثاقفية المستخدمة.

وقد سعت دراسة الجوّاري والشمري (2019) إلى إعداد صورة عراقية لمقياس التثاقف ليبري (AS)، من خلال التعرف على البناء العامل للمقياس في ضوء نموذج بييري لدى طلبة الجامعة العراقيين العرب في إقليم كردستان، والتعرف على دلالات صدقيه وثباته، والتعرف على التثاقف لدى طلبة الجامعة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من طلبة الجامعة العراقيين العرب في إقليم كردستان، كما تمثلت أدوات الدراسة في تعريب وتطبيق مقياس (Berry, sam 1997)، والمكون من (29) فقرة موزعة على أربعة أبعاد (الاستيعاب - الانفصال - الاندماج - التهميش)، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن طلبة الجامعة لا يلجؤون إلى الاستيعاب، ويرجع ذلك إلى رغبتهم في التواصل مع ثقافتهم الأصلية وتشبعهم بقيم مجتمعهم، بالإضافة إلى أنهم لا يعانون من التهميش، ولا يعانون من الانفصال، وبوجه عام أظهرت النتائج أن الطلبة يتمتعون بالتثاقف، كما أوصت الدراسة بتطبيق المقياس على عينات أخرى من الطلاب، وحث المتخصصين على إقامة المحاضرات والندوات التي تعزز التثاقف لدى الطلاب، والاعتماد على مقياس التثاقف بنسخته العربية في المؤسسات التعليمية. وأيضاً **هدفت دراسة ملكاوي وآخرين (2021)** إلى قياس تصورات المقيمين تجاه الدولة والثقافة والمجتمع القطري، وقد اتبعت الدراسة المنهج الكيفي، وتكون مجتمع الدراسة من بيانات من عينة قصدية شملت (111) مقيماً من مختلف الجنسيات، كما تمثلت أدوات الدراسة في تحليل موضوعاتي باستخدام MAXQDA، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن دولة قطر لها ميزات ثقافية إيجابية وأخرى سلبية، إلا أن تصورات المقيمين في مجملها إيجابية تجاهها، وتخضع لشروط: الخبرة الشخصية، والأطر المرجعية الثقافية. كما توصلت الدراسة إلى أن قطر ستواجه تحديات ثقافية، يرتبط أبرزها باستحقاقات تتعارض مع الثقافة المحلية والمعتقدات الدينية، وأخرى ذات طابع حقوقي، كما أوصت الدراسة ببناء نموذجها المستند في أحد أركانها إلى التنوع الثقافي الموجود في دولة قطر، واعتباره مصدراً جديداً من مصادر القوة الناعمة التي تلعب دوراً واضحاً في بناء السُّمة الدولية، دون تجاهل خطورة غياب التوازن في الحالة السكانية القطرية التي تعد قضية جوهرية في السياسة الداخلية القطرية. وأن دولة قطر تمتلك نقاط قوة عديدة يمكن العمل عليها لترسيخ التصورات الإيجابية، وأن هناك نقاطاً تحتاج إلى التركيز أكثر، وإعطائها الأولوية في استراتيجيات الدولة من أجل تنقية التصورات المشوشة والسلبية لدى الأجانب حول دولة قطر.

بينما عملت دراسة (Wen 2020) على تحليل المحتوى المنظم لـ 34 دراسة بحثية وإجراء المراجعات لها، وخلصت إلى أن الثقاف واستراتيجياته والموضوعات ذات الصلة به ترتبط ارتباطًا وثيقًا بوسائل التواصل الاجتماعي على وجه التحديد، ويعد دمج خدمات الشبكات الاجتماعية والثقاف اتجاهًا للبحث الحالي والمستقبلي، وبررت ذلك بالهجرات العالمية المتصاعدة بجانب التطور المحموم في تقنيات التواصل الاجتماعي مشيرة إلى أن دراسة العلاقة الطردية بين استخدامات مواقع التواصل واستراتيجيات الثقاف بين الشعوب ما زال موضوعًا ساخنًا، ويحتاج إلى مزيد من الدارسة العلمية. أما فيما يتعلق بالتعرف على آثار الثقاف عبر شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب فنجد **دراسة قري وسمايحي**، (2021) التي اتبعت منهج المسح الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (223) مبحوثًا متابعًا لهذه الشبكات من الطلبة الجامعيين بكلية الآداب واللغات بجامعة بسكرة بالجزائر، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن المبحوثين يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة شبكة الفيسبوك أكثر من ثلاث ساعات باستخدامهم للغة العربية في مشاهدتهم للمحتويات الأكاديمية، بهدف المعرفة والتثقيف والمتعة من خلال تفضيلهم لأساليب الحياة المختلفة، وهذا راجع إلى تأكدهم من مصدر المعلومة وتحديده، وحسب رأي المبحوثين فإن استراتيجية الاندماج هي أكثر الاستراتيجيات الثقافية انتهاجًا؛ حيث تقدم شبكات التواصل الاجتماعي حوافز تشجع على إدماج قيم إيجابية لثقافة أجنبية في ثقافتهم، كما بينت الدراسة أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرًا كبيرًا على سلوك الشباب، وذلك بغرس قيم سلبية وإيجابية فيهم، من خلال ما تعرضه من مضامين تشعرهم بالتعزيز من قيمهم أو التخلي عنها، كما أوضحت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس ومكان الإقامة في آثار الثقاف عبر شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب، كما أوصت الدراسة بضرورة التحقق من المعلومات التي يتلقاها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي عبرها، وذلك بمعرفة مصدرها الأصلي لتجنب الآثار السلبية لهذه الشبكات.

وتناولت دراسة (Krsmanovic 2021) التي استخدمت نموذج بيرري للثقاف كإطار لفهم التجارب الاجتماعية لطلاب السنة الأولى الدوليين في مؤسسة تعليمية كبيرة في جنوب شرق الولايات المتحدة، باستخدام تصميم بحث ظاهري وصفي وعينة مكونة من 10 طلاب دوليين، مدى ظهور كل من الاستراتيجيات الأربع التي حددها نموذج الثقاف -الاستيعاب والاندماج والانفصال والتهميش- من التجارب الاجتماعية للطلاب الدوليين خلال فترة الدراسة في عامهم الأول في الكلية، وكشفت النتائج عن أن جميع أفراد العينة العشرة المشاركين في الدراسة شاركوا استراتيجية الانفصال، سواء الطوعي أو غير الطوعي، بالنسبة لسبعة طلاب في العينة، اتسمت السنة الأولى بالاندماج من قِبل الطلاب بشكل إرادي أو غير إرادي؛ بينما ذكر ستة طلاب أنهم عايشوا تجربة استراتيجية الاستيعاب التي تم اتباعها وفرضها بحرية، كما سجلت استراتيجية التهميش الطوعي أو غير الطوعي ظهورًا في تجربة أربعة من أفراد العينة. **كما أشارت دراسة (Luo et al., 2021)** التي بحثت في تفضيلات استراتيجيات الثقاف لدى الطلاب الدوليين وعوامل التأثير (الجنس، ومدة الإقامة في الصين، والمضيف، وإتقان اللغة الإنجليزية، وأسلوب الارتباط للبالغين والعلاقات الاجتماعية) على كل استراتيجية ثقاف (التكامل، والاستيعاب، والانفصال، والتهميش) في الصين، في هذه الدراسة قام 229 طالبًا دوليًا داخل الصين بالإجابة عن استبانة إلكترونية، وكشفت نتائج التحليل العنقودي المبني على نموذج استراتيجيات

الثقافة أن استراتيجية الاندماج كانت هي الاستراتيجية الثقافية الأكثر انتشاراً بين الطلاب الدوليين في الصين، بالإضافة إلى ذلك، أشار تحليل الانحدارات اللوجستية إلى أن مدة الإقامة في الصين ارتبطت سلباً باعتماد استراتيجية الانفصال والتهميش، كما تنبأ المستوى الأعلى من إتقان اللغة الإنجليزية بتفضيل استراتيجية التهميش، ومع ذلك ارتبط إتقان اللغة الصينية بشكل إيجابي بتبني استراتيجية الاندماج، وارتبطت علاقات المضيف بشكل إيجابي وهام بتبني استراتيجية الاستيعاب والاندماج، ولكنها ارتبطت سلبياً باستخدام استراتيجية التهميش، ووجدت الدراسة أيضاً أن الارتباط التجني يرتبط ارتباطاً سلبياً باستراتيجية الاندماج.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت وسائل الاتصال الحديثة والثقافة، اتضح أن هناك أوجه اتفاق واختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، ويتضح ذلك فيما يأتي:

أولاً: من حيث أهداف الدراسات السابقة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الثقافة لدى الجالية المصرية في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال التعرف على أبرز استراتيجيات الثقافة المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي، والتعرف على أسباب استخدام الجالية المصرية في السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف على أبرز الخصائص الاتصالية المستخدمة من قبل الجالية المصرية بالسعودية في التواصل مع السعوديين عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي.

وقد اتفقت هذه الأهداف مع دراسة الكيلاني (2013) التي هدفت إلى معرفة تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية على مستوى الثقافة لدى اللاجئين العراقيين في ولاية أوهايو الأميركية، ومعرفة طبيعة استخداماتهم لوسائل الإعلام، من حيث لغتها ومصدرها وأنواعها وأغراض استخدامها، كما اتفقت أهداف الدراسة الحالية مع دراسة إبراهيم وزايد (2016) التي هدفت إلى فهم تأثير استخدام مواقع وبرامج وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الثقافة، والتعرف على ما إذا كان هناك تأثير لاستخدام برامج وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الثقافة، وكذلك اتفقت مع دراسة (Ramos et al., 2018) التي هدفت إلى استكشاف كيفية تأثير استخدام الأفراد لوسائل التواصل الاجتماعي على خياراتهم الثقافية.

بينما اختلفت أهداف الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة Ramos et al. (2016) التي هدفت إلى معرفة تأثير التمييز (التحيز) على استراتيجيات الثقافة الثقافي للطلاب الدوليين في المملكة المتحدة، كما اختلفت مع دراسة (NG et al., 2017) التي هدفت إلى معرفة الدور المعدل المحتمل للدعم الاجتماعي في العلاقات بين استراتيجيات الثقافة والتكيف بين الثقافات، وكذلك اختلفت مع دراسة الجواوي والشمري (2019) التي هدفت إلى إعداد صورة عراقية لمقياس الثقافة لبييري (AS)، من خلال التعرف على البناء العملي للمقياس في ضوء نموذج بييري لدى طلبة الجامعة العراقيين.

ثانياً: من حيث المنهج المتبع في الدراسات السابقة:

تمثل المنهج المتبع في الدراسة الحالية في المنهج الوصفي المسحي، وقد اتفقت في ذلك العديد من الدراسات السابقة، حيث اعتمدت دراسات كل من الكيلاني (2013)، والجواري والشمري (2019)، وقرى وسماحي (2021)، Wen, (2007), Ramos et al., (2018), Krsmanovic (2021), Trebbe (2020) على المنهج الوصفي المسحي التحليلي. وعلى الجانب الآخر اختلف عدد من الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في المنهج المستخدم، ففي دراسة إبراهيم وزايد (2016) تم الاعتماد على المنهج التجريبي، وقد اعتمدت دراسة (NG et. al., 2017) على المنهج الوصفي السببي، بينما اعتمدت دراسة ملكاوي وآخرون (2021) على المنهج الكيفي، في حين اعتمدت دراسة (Luo et al. 2021) على المنهج الوصفي الارتباطي.

يتضح مما سبق أن غالبية الدراسات السابقة اتفقت على استخدام المنهج الوصفي، وخاصة المنهج الوصفي المسحي.

ثالثاً: من حيث الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة:

اعتمدت الدراسة الحالية على مقياس التثاقف Acculturation Scale وفقاً لنموذج بيرى في التثاقف (Berry&sam, 1997). وقد اتفقت مع ذلك دراسة الجواري والشمري (2019) التي استخدمت مقياس التثاقف لـ (Berry&Sam, 1997)، كما استخدمت دراسات كل من الكيلاني (2013)، وإبراهيم وزايد (2016)، وقرى وسماحي (2021)، Ramos et al., 2016, NG et. al., (2017), Ramos et al., (2016). بينما اعتمدت دراسات أخرى على أدوات مختلفة، مثل دراسة (Trebbe 2007) التي اعتمدت على عرض بيانات المسح الهاتفي، ودراسة (Wen 2020) التي اعتمدت على أسلوب التحليل الفوقي، ودراسة (Luo et al., 2021) التي اعتمدت على الاستبانة الإلكترونية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في:

- الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة في تحديد أداة الدراسة الحالية، حيث اعتمدت الدراسة الحالية على مقياس التثاقف لـ (Berry, 1997).
- الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة أهداف الدراسة الحالية.
- تم الاسترشاد بالدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري للدراسة الحالية.
- تم الاسترشاد بالدراسات السابقة في كتابة منهجية البحث للدراسة الحالية.
- تم الاسترشاد بالدراسات السابقة في اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية.
- مراجعة نتائج الدراسات السابقة، والاستفادة منها في بناء فروض الدراسة وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة.

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتهي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف جمع البيانات والحقائق حول ظاهرة معينة، وهي الكشف عن تأثير وسائل التواصل على التثاقف لدى الجالية المصرية في المملكة العربية السعودية، وهي منهجية تعتمد على دراسة الواقع ووصفها وتفسيرها (العساف، 2010).

منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج المسحي؛ باعتباره المنهج المناسب لجمع البيانات الميدانية عن الظاهرة، وذلك من خلال استقصاء رأي لعينة من أفراد المجتمع السعودي.

مجتمع الدراسة:

حدّد الباحث مجتمع الدراسة بجميع الأفراد الذين يحملون الجنسية المصرية، ويعيشون -أو سبق لهم العيش- على أراضي المملكة العربية السعودية لمدةً زمنية؛ من أجل العمل أو الدراسة، أو نحوها. ولا يشمل مجتمع البحث المصريين القادمون للزيارة في وقت قصير، كالتسّيح أو الذين يُؤدّون المناسك والشعائر الدّينية، كالحج والعمرة، ثم يُغادرون إلى موطنهم الأصلي.

عينة البحث:

اعتمد الباحث على نظرية المعاينة نظراً لعدم القدرة على دراسة مجتمع هذه الدراسة، الذي يتكون من جميع الجالية المصرية المقيمة في المملكة العربية السعودية؛ حيث تم تصميم الاستبانة وإتاحتها على وسائل التواصل الاجتماعي، وبلغ عدد الإجابات على الاستبانة 412، ومن ثم بلغت عينة الدراسة 412 مبحوثاً، وتم تحديد حجم العينة بمستوى الثقة (0.05) وفقاً لنظرية المعاينة في توزيع العينة؛ وفيما يلي جدول يوضح البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة:

1) وفقاً لمتغير الفئة العمرية:

جدول (1) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية

النسبة	التكرار	الفئة العمرية
8.0	33	أقل من سنة 18
5.8	24	من 18 إلى 24 سنة
20.2	83	من 25 إلى 34 سنة
35.0	144	من 35 إلى 44 سنة
21.4	88	من 45 إلى 54 سنة
9.5	39	فوق 54 سنة
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (1) أن (8.0%) من عينة الدراسة أعمارهم (أقل من سنة 18)، وأن (5.8%) من عينة الدراسة أعمارهم (من 18 إلى 24 سنة)، وأن (20.2%) من عينة الدراسة أعمارهم (من 25 إلى 34 سنة)، وأن (35.0%) من عينة الدراسة أعمارهم (من 35 إلى 44 سنة)، وأن (21.4%) من عينة الدراسة أعمارهم (من 45 إلى 54 سنة)، وأن (9.5%) من عينة الدراسة أعمارهم (فوق 54 سنة).

(2) وفقاً لمتغير منطقة الإقامة بالسعودية:

جدول (2) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير منطقة الإقامة بالسعودية

النسبة	التكرار	منطقة الإقامة بالسعودية
49.9	205	المنطقة الوسطى
12.2	50	المنطقة الغربية
20.2	83	المنطقة الشرقية
9.7	40	المنطقة الشمالية
8.0	33	المنطقة الجنوبية
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (2) أن (49.9%) من عينة الدراسة محل إقامتهم (المنطقة الوسطى)، وأن (12.2%) من عينة الدراسة محل إقامتهم (المنطقة الغربية)، وأن (20.2%) من عينة الدراسة محل إقامتهم (المنطقة الشرقية)، وأن (9.7%) من عينة الدراسة محل إقامتهم (المنطقة الشمالية)، وأن (8.0%) من عينة الدراسة محل إقامتهم (المنطقة الجنوبية).

(3) وفقاً لمتغير الجنس:

جدول (3) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

النسبة	التكرار	النوع
77.1	317	ذكر
22.9	94	أنثى
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (3) أن (77.1%) من عينة الدراسة ينتمون إلى فئة (الذكور)، وأن (22.9%) من عينة الدراسة من (الإناث).

(4) وفقاً لمتغير مدة الإقامة بالسعودية:

جدول (4) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير مدة الإقامة بالسعودية

النسبة	التكرار	مدة الإقامة بالسعودية
6.8	28	أقل من عام
11.4	47	من ١ إلى أقل من ٣ سنوات
15.3	63	من ٣ إلى أقل من ٦ سنوات
19.5	80	من ٦ إلى أقل من ١٠ سنوات
47.0	193	١٠ سنوات فأكثر
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (4) أن (6.8%) من عينة الدراسة مدة إقامتهم بالسعودية هي (أقل من عام)، وأن (11.4%) من عينة الدراسة مدة إقامتهم بالسعودية (من 1 إلى أقل من 3 سنوات)، وأن (15.3%) من عينة الدراسة مدة إقامتهم بالسعودية (من 3 إلى أقل من 6 سنوات)، وأن (19.5%) من عينة الدراسة مدة إقامتهم بالسعودية (من 6 إلى أقل من 10 سنوات)، وأن (47.0%) من عينة الدراسة مدة إقامتهم بالسعودية (10 سنوات فأكثر).

5) وفقاً لمتغير أقيم حالياً بالسعودية مع:

جدول (5) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير أقيم حالياً بالسعودية مع

النسبة	التكرار	أقيم حالياً بالسعودية مع
53.8	221	العائلة (الزوجة/ الأطفال)
11.9	49	الأصدقاء من المصريين
6.3	26	الأصدقاء من جنسيات أخرى
28.0	115	أقيم وحدي
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (5) أن (53.8%) من عينة الدراسة يقيمون حالياً في السعودية مع (العائلة (الزوجة/ الأطفال)، وأن (11.9%) من عينة الدراسة يقيمون حالياً في السعودية مع (الأصدقاء من المصريين)، وأن (6.3%) من عينة الدراسة يقيمون حالياً في السعودية مع (الأصدقاء من جنسيات أخرى)، وأن (28.0%) من عينة الدراسة يقيمون حالياً في السعودية (وحدهم).

6) وفقاً لمتغير المستوى التعليمي:

جدول (6) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
2.7	11	ما قبل الثانوية العامة
5.8	24	الثانوية العامة
9.2	38	دبلوم
56.9	234	بكالوريوس
25.3	104	دراسات عليا
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (6) أن (2.7%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (ما قبل الثانوية العامة)، وأن (5.8%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (الثانوية العامة)، وأن (9.2%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (دبلوم)، وأن (56.9%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (بكالوريوس)، وأن (25.3%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (دراسات عليا).

(7) وفقاً لمتغير التخصص:

جدول (7) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص

النسبة	التكرار	التخصص
7.8	32	صناعي
2.2	9	زراعي
3.6	15	خدمي
13.9	57	صحي
36.0	148	تعليمي
2.9	12	رياضي
8.5	35	تجاري
3.9	16	إعلامي
4.4	18	فني
1.0	4	دبلوماسي
10.0	41	علمي
0.7	3	استثماري
5.1	21	إداري
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (7) أن (7.8%) من عينة الدراسة تخصصهم (صناعي)، وأن (2.2%) من عينة الدراسة تخصصهم (زراعي)، وأن (3.6%) من عينة الدراسة تخصصهم (خدمي)، وأن (13.9%) من عينة الدراسة تخصصهم (صحي)، وأن (36.0%) من عينة الدراسة تخصصهم (تعليمي)، وأن (2.9%) من عينة الدراسة تخصصهم (رياضي)، وأن (8.5%) من عينة الدراسة تخصصهم (تجاري)، وأن (3.9%) من عينة الدراسة تخصصهم (إعلامي)، وأن (4.4%) من عينة الدراسة تخصصهم (فني)، وأن (1.0%) من عينة الدراسة تخصصهم (دبلوماسي)، وأن (10.0%) من عينة الدراسة تخصصهم (علمي)، وأن (0.7%) من عينة الدراسة تخصصهم (استثماري)، وأن (5.1%) من عينة الدراسة تخصصهم (إداري).

8) وفقاً لمتغير قطاع العمل:

جدول (8) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير قطاع العمل

النسبة	التكرار	قطاع العمل
17.3	71	القطاع حكومي
65.5	269	القطاع خاص
5.4	22	أعمال حرة
11.9	49	غير محدد
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (8) أن (17.3%) من عينة الدراسة قطاع عملهم (القطاع حكومي)، وأن (65.5%) من عينة الدراسة قطاع عملهم (القطاع خاص)، وأن (5.4%) من عينة الدراسة قطاع عملهم (أعمال حرة)، وأن (11.9%) من عينة الدراسة قطاع عملهم (غير محدد).

9) وفقاً لمتغير فترات العمل اليومية:

جدول (9) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير فترة العمل اليومية

النسبة	التكرار	فترات العمل اليومية
59.9	246	الفترة الصباحية
9.0	37	الفترة المسائية
31.1	128	الفترتان
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (9) أن (59.9%) من عينة الدراسة فترة العمل اليومية الخاصة بهم (الفترة الصباحية)، وأن (9.0%) من عينة الدراسة فترة العمل اليومية الخاصة بهم (الفترة المسائية)، وأن (31.1%) من عينة الدراسة فترة العمل اليومية الخاصة بهم (الفترتان).

ثانياً: وصف عينة الدراسة وفقاً للتواصل المباشر عبر الصداقة مع السعوديين/ السعوديات
 (1) كم عدد الأشخاص من السعوديين/ السعوديات الذين تصنفهم كأصدقاء؟

جدول (10) عدد الأشخاص من السعوديين/ السعوديات الذين يصنفهم الباحثون كأصدقاء

العدد	التكرار	النسبة
من 1 إلى 5	186	45.3
من 6 إلى 9	56	13.6
10 وأكثر	95	23.1
غير محدد	74	18.0
المجموع	411	100.0

يتضح من الجدول (10) أن (45.3%) من عينة الدراسة عدد الأشخاص من السعوديين/ السعوديات الذين يصنفونهم كأصدقاء (من 1 إلى 5)، وأن (13.6%) من عينة الدراسة عدد الأشخاص من السعوديين/ السعوديات الذين يصنفونهم كأصدقاء (من 6 إلى 9)، وأن (23.1%) من عينة الدراسة عدد الأشخاص من السعوديين/ السعوديات الذين يصنفونهم كأصدقاء (10 وأكثر)، وأن (18.0%) من عينة الدراسة عدد الأشخاص من السعوديين/ السعوديات الذين يصنفونهم كأصدقاء (غير محدد).

(2) إلى أي مدى تتواصل مع أصدقائك السعوديين/ السعوديات بشكل مباشر
 (لقاءات شخصية)؟

جدول (11) مدى تواصل الباحثون مع أصدقائهم السعوديين/ السعوديات بشكل مباشر (لقاءات شخصية)؟

الإجابة	التكرار	النسبة
لا ابدأ	22	5.4
نادراً	64	15.6
أحياناً	128	31.1
غالباً	93	22.6
دائماً	104	25.3
المجموع	411	100.0

يتضح من الجدول (11) أن (5.4%) من عينة الدراسة (لا يتواصلون مع أصدقائهم السعوديين/ السعوديات بشكل مباشر)، وأن (15.6%) من عينة الدراسة مدى تواصلهم مع أصدقائهم السعوديين/ السعوديات بشكل مباشر هو (نادراً)، وأن (31.1%) من عينة الدراسة مدى تواصلهم مع أصدقائهم السعوديين/ السعوديات بشكل مباشر هو (أحياناً)، وأن (22.6%) من عينة الدراسة مدى تواصلهم مع أصدقائهم السعوديين/ السعوديات بشكل مباشر هو (غالباً)، وأن (25.3%) من عينة الدراسة مدى تواصلهم مع أصدقائهم السعوديين/ السعوديات بشكل مباشر هو (دائماً).

ثالثاً: وصف عينة الدراسة وفقاً لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي:
 (1) الأوقات التي يتم فيها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يومياً:

جدول (12) الأوقات التي يستخدم فيها الباحثون مواقع التواصل الاجتماعي يومياً

النسبة	التكرار	الإجابة
10.7	44	الفترة الصباحية
39.4	162	الفترة المسائية
49.9	205	جميع الأوقات
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (12) أن (10.7%) من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يومياً في (الفترة الصباحية)، وأن (39.4%) من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يومياً في (الفترة المسائية)، وأن (49.9%) من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يومياً في (جميع الأوقات).

(2) عدد المرات التي يتم فيها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يومياً:

جدول (13) عدد المرات التي استخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي يومياً

النسبة	التكرار	الإجابة
7.3	30	مرة واحدة
11.9	49	مرتان
35.8	147	ثلاث مرات فأكثر
45.0	185	غير محدد
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (13) أن (7.3%) من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يومياً مرة واحدة، وأن (11.9%) من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يومياً (مرتين)، وأن (35.8%) من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يومياً (ثلاث مرات فأكثر)، وأن (45.0%) من عينة الدراسة عدد المرات التي يستخدمون فيها مواقع التواصل الاجتماعي يومياً هي (غير محدد).

3) الساعات التي يتم قضاؤها على مواقع التواصل الاجتماعي يومياً:

جدول (14) الساعات التي يتم قضاؤها على مواقع التواصل الاجتماعي يومياً

النسبة	التكرار	الإجابة
48.7	200	من 1 إلى 2 ساعة
23.8	98	من 3 إلى 4 ساعة
27.5	113	أكثر من 4 ساعات
100.0	411	المجموع

يتضح من الجدول (14) أن (48.7%) من عينة الدراسة يقضون على مواقع التواصل الاجتماعي يومياً (من 1 إلى 2 ساعة)، وأن (23.8%) من عينة الدراسة يقضون على مواقع التواصل الاجتماعي يومياً (من 3 إلى 4 ساعة)، بينما (27.5%) من عينة الدراسة يقضون على مواقع التواصل الاجتماعي يومياً (أكثر من 4 ساعات).

أداة جمع البيانات:

أعد مقياس التثاقف Acculturation Scale المستخدم في هذه الدراسة وفقاً لنموذج بييري في التثاقف (Berry, 1997)، وهو مقياس ترجمته كل من الجواري والشمري (2019) من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. وقد أجرى الباحث تعديلاً في بعض العبارات المستخدمة في المقياس لتتلاءم مع طبيعة وهدف ومجتمع الدراسة.

يتألف المقياس من (29) فقرة مصاغة بأسلوب التقرير الذاتي، وأمام كل فقرة (7) بدائل متدرجة وفق مقياس ليكرت للإجابة (لا أوافق بشدة، لا أوافق، لا أوافق إلى حد ما، محايد، أوافق إلى حد ما، أوافق، أوافق بشدة)، يعطى لها عند التصحيح الدرجات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7) تمثل الدرجة (1)، لا أوافق بشدة) الحد الأدنى من درجات مقياس التثاقف وتمثل الدرجة (7، أوافق بشدة) الحد الأقصى من درجات مقياس التثاقف، توزعت الفقرات بصورة عشوائية، على (4) أبعاد هي:

- 1- الاستيعاب Assimilation: يتكون من (8) فقرات وهي الفقرات ذات التسلسل: (1, 5, 9, 13, 17, 21, 24, 27).
- 2 - الانفصال Separation: يتكون من (7) فقرات وهي الفقرات ذات التسلسل: (2, 6, 10, 14, 18, 22, 25).
- 3 - الاندماج Integration: يتكون من (5) فقرات وهي الفقرات ذات التسلسل: (3, 7, 11, 15, 19).
- 4 - التهميش Marginalization: يتكون من (9) فقرات وهي الفقرات ذات التسلسل: (4, 8, 12, 16, 20, 23, 26, 28, 29).

الصدق والثبات:

(1) الصدق الظاهري:

هو الصدق المعتمد على آراء المحكمين، حيث قام الباحث بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد من الخبراء والمختصين في مجال الاتصال الثقافي، لدراسة الاستبانة وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى مناسبة العبارات والأسئلة وتحقيقها لأهداف الدراسة، وشموليتها، وتنوع محتواها، ومناسبة كل عبارة للبعد الذي تنتهي له، وتقييم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، وأية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف. وقد قدموا ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الاستبانة، وساعدت على إخراجها بصورة مناسبة. وبذلك تكون الاستبانة قد حققت ما يسمى بالصدق الظاهري أو المنطقي.

(2) صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بعد أن تم تطبيقها عينة استطلاعية بواقع (30) من الجالية المصرية المقيمة في السعودية من خلال حساب ما يلي:

- معامل الارتباط بيرسون (العلاقة الارتباطية) بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي له كل عبارة. والجدول (15) يوضح النتائج الخاصة بذلك.
- معامل الارتباط بيرسون (العلاقة الارتباطية) بين درجة كل بعد، والدرجة الكلية للاستبانة. والجدول (16) يوضح النتائج الخاصة بذلك.

جدول (15) معامل الارتباط بيرسون (العلاقة الارتباطية) بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي له كل عبارة

الرقم	الاستيعاب	الانفصال	الاندماج	التهميش
1	**685.	**655.	**669.	**802.
2	**811.	**595.	**701.	**919.
3	**781.	**811.	**798.	**894.
4	**819.	**669.	**704.	**943.
5	**936.	**885.	**794.	**945.
6	**946.	**833.		**962.
7	**811.	**514.		**935.
8	**534.			**909.
9				**936.
10				
				** دال احصائيا عند مستوى دلالة أقل من (0.01)

يتضح من الجدول (15) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي له كل عبارة دالة إحصائياً؛ مما يدل على ترابط هذه العبارات وصلاحيتها للتطبيق على عينة الدراسة.

جدول (16) معامل الارتباط بيرسون (العلاقة الارتباطية) بين درجة كل بعد، والدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	البعد	الرقم
**590.	الاستيعاب	1
**533.	الانفصال	2
**474.	الاندماج	3
**706.	التهميش	4
		** دال احصائيا عند مستوى دلالة أقل من (0.01)

يتضح من الجدول (16) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد، والدرجة الكلية للاستبانة دالة إحصائياً؛ مما يدل على ترابط هذه الأبعاد وصلاحيتها للتطبيق على عينة الدراسة.

1) ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة بمعادلة ألفا كرونباخ، والجدول (17) يوضح النتائج الخاصة بذلك.

جدول (17) معامل ثبات الاستبانة بمعادلة كرونباخ ألفا

رقم	البعد	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
1	الاستيعاب	8	915.
2	الانفصال	7	836.
3	الاندماج	5	768.
4	التهميش	9	975.
9 الاستبانة ككل 29			959.

يتضح من الجدول (17) أن جميع قيم الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ لجميع أبعاد الاستبانة، وللإستبانة ككل مقبولة إحصائياً، حيث يشير أبو هاشم (2003) إلى أن معامل الثبات يعد مقبولاً إحصائياً إذا كانت قيمته أعلى من (0.70)؛ مما يشير إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق على عينة البحث.

أساليب التحليل الإحصائي والمعاملات الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم إدخالها -بعد ترميزها- إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج «الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية» والمعروف باسم SPSS اختصارًا لـ: Statistical Package for the Social Sciences، وذلك باللجوء إلى المعالجات الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية؛ لوصف العينة وإجابة الأسئلة الوصفية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لترتيب البنود.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ، لقياس معاملات ثبات المحاور.
- معامل الارتباط بيرسون.
- اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة (Independent Samples Test).
- اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

حدود الدراسة:

- 1) الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة من الجالية المصرية المقيمة في المملكة العربية السعودية.
- 2) الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على جميع المصريين من الذكور والإناث المقيمين في المملكة العربية السعودية.
- 3) الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال المدة من أغسطس حتى أكتوبر 2023م.
- 4) الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على استراتيجيات التثاقف المتمثلة في (الاستيعاب، الانفصال، الاندماج، التهميش)

نتائج الدراسة:

(1) للإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي ينص على: ما أبرز استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي؟ تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير درجة الموافقة، والجداول من (18) إلى (28)، والشكل (1) توضح نتائج ذلك.

(1) بُعد الاستيعاب:

جدول (18) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير درجة الموافقة لأبرز استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد الاستيعاب)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	أستخدم المصطلحات الدارجة في اللهجة السعودية في الكتابة أكثر من استخدائي للمصطلحات المصرية.	3.52	1.152	1	موافق
8	معظم أصدقائي في العمل / المدرسة هم من السعوديين.	3.11	1.166	2	محايد
7	أشعر براحة أكثر عند الاختلاط مع السعوديين أكثر من المصريين.	3.00	1.193	3	محايد
4	أنسجم بشكل أفضل مع السعوديين مقارنة مع المصريين.	2.98	1.174	4	محايد
5	أشعر أن السعوديين يفهموني أكثر من المصريين.	2.85	1.191	5	محايد
6	أجد أن إيصال مشاعري للسعوديين أسهل من إيصالها للمصريين.	2.75	1.167	6	محايد
2	عندما أكون في شقتي / منزلي، عادة أتكلم باللهجة السعودية.	2.66	1.126	7	محايد
3	إذا طلب مني كتابة كلمة أو شعر، فإني أفضل أن أكتبه باللهجة السعودية.	2.65	1.191	8	محايد
	بُعد الاستيعاب ككل	2.94	0.888		محايد

يتضح من الجدول (18) الخاص بأبرز استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد الاستيعاب) ما يلي:

- عبارة واحدة جاءت في درجة موافقة (موافق)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (3.40) إلى أقل من (4.20)، وبمتوسط حسابي (3.52) وهي:

- أستخدم المصطلحات الدارجة في اللهجة السعودية في الكتابة أكثر من استخدائي للمصطلحات المصرية.

- (7) عبارات جاءت في درجة موافقة (محايد)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (2.60) إلى أقل من (3.40)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بين (2.65) و (3.11) وكانت مرتبةً كما يلي:

- معظم أصدقائي في العمل / المدرسة هم من السعوديين.
- أشعر براحة أكثر عند الاختلاط مع السعوديين أكثر من المصريين.
- أنسجم بشكل أفضل مع السعوديين مقارنة مع المصريين.

- أشعر أن السعوديين يفهموني أكثر من المصريين.
- أجد أن إيصال مشاعري للسعوديين أسهل من إيصالها للمصريين.
- عندما أكون في شقتي/ منزلي، عادة أتكلم باللهجة السعودية.
- إذا طلب مني كتابة كلمة أو شعر، فإنني أفضل أن أكتبه باللهجة السعودية.

1) بُعد الانفصال:

جدول (19) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير درجة الموافقة لأبرز استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد الانفصال)

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	معظم الموسيقى والأفلام التي أسمعها وأتابعها مصرية.	4.02	1.097	1	موافق
2	أصدقائي المقربين مصريون.	3.94	0.972	2	موافق
3	أفضل الذهاب إلى تجمعات اجتماعية حيث معظم الناس من مصر.	3.64	1.025	3	موافق
6	أشعر بالاسترخاء أكثر عندما أكون مع المصريين من كوني مع السعوديين.	3.49	1.081	4	موافق
5	أفضل الخروج لموعد مع المصريين أكثر من السعوديين.	3.41	1.104	5	موافق
4	أشعر أن المصريين يعاملوني بشكل مساوٍ لهم أكثر مما يعاملني السعوديين.	3.36	1.101	6	محايد
7	المصريون يجب ألا يتقابلوا مع غير المصريين.	2.38	1.219	7	غير موافق
	بُعد الانفصال ككل	3.46	0.650		موافق

يتضح من الجدول (19) والخاص بأبرز استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد الانفصال) ما يلي:

- (5) عبارات جاءت في درجة موافقة (موافق)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (3.40) إلى أقل من (4.20)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بين (3.41) و (4.02) وكانت مرتبةً كما يلي:

- معظم الموسيقى والأفلام التي أسمعها وأتابعها مصرية.
- أصدقائي المقربين مصريون.
- أفضل الذهاب إلى تجمعات اجتماعية حيث معظم الناس من مصر.
- أشعر بالاسترخاء أكثر عندما أكون مع المصريين من كوني مع السعوديين.
- أفضل الخروج لموعد مع المصريين أكثر من السعوديين.
- جاءت عبارة واحدة في درجة موافقة (محايد)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (2.60) إلى أقل من (3.40)، وبمتوسط حسابي (3.36) وهي:
- أشعر أن المصريين يعاملوني بشكل مساوٍ لهم أكثر مما يعاملني السعوديين.

- جاءت عبارة واحدة في درجة موافقة (غير موافق)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (1.80 إلى أقل من 2.60)، وبمتوسط حسابي (2.38) وهي:
- المصريون يجب ألا يتقابلوا مع غير المصريين.

1) بُعد الاندماج:

جدول (20) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير درجة الموافقة لأبرز استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد الاندماج)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
4	أشعر أن المصريين والسعوديين يقدروني.	4.10	0.948	4	موافق
5	أشعر براحة كبيرة مع كل من السعوديين والمصريين.	4.09	0.885	5	موافق
3	لدي أصدقاء من السعوديين والمصريين.	3.98	0.928	3	موافق
1	أقول النكات باللهجتين السعودية والمصرية.	3.51	1.140	1	موافق
2	أعتقد أني أجيد اللهجة السعودية كما أجيد لهجتي المصرية.	3.16	1.078	2	محايد
	بُعد الاندماج ككل	3.77	0.610		موافق

يتضح من الجدول (20) والخاص بأبرز استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد الاندماج) ما يلي:

- (5) عبارات جاءت في درجة موافقة (موافق)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (3.40 إلى أقل من 4.20)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بين (3.51) و (4.10) وكانت مرتبةً كما يلي:

- أشعر أن المصريين والسعوديين يقدروني.
 - أشعر براحة كبيرة مع كل من السعوديين والمصريين.
 - لدي أصدقاء من السعوديين والمصريين.
 - أقول النكات باللهجتين السعودية والمصرية.
- جاءت عبارة واحدة في درجة موافقة (محايد)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (2.60 إلى أقل من 3.40)، وبمتوسط حسابي (3.16) وهي:
- أعتقد أني أجيد اللهجة السعودية كما أجيد لهجتي المصرية.

(1) بُعد التهميش:

جدول (21) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير درجة الموافقة لأبرز استراتيجيات الثقافات المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد التهميش)

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	بشكل عام أجد من الصعب الاختلاط مع أي شخص مصري أو سعودي.	2.76	1.373	1	محايد
3	هناك أوقات أعتقد فيها أن لا أحد يفهمني.	2.58	1.224	2	غير موافق
5	أجد أحياناً صعوبة في تكوين صداقات.	2.51	1.214	3	غير موافق
4	أواجه أحياناً صعوبة في التواصل مع الناس.	2.47	1.184	4	غير موافق
9	لا أشعر بالراحة عندما أكون مع أناس آخرين.	2.43	1.192	5	غير موافق
7	أجد أحياناً صعوبة في الوثوق بكل من السعوديين والمصريين	2.43	1.208	6	غير موافق
8	أجد أن كل من المصريين والسعوديين غالباً ما يجدون صعوبة في فهمي.	2.34	1.163	7	غير موافق
6	أشعر أحياناً أن السعوديين والمصريين لا يتقبلوني	2.23	1.151	8	غير موافق
2	أحياناً أشعر أن السعوديين والمصريين لا يحبونني.	2.18	1.097	9	غير موافق
	بُعد التهميش ككل	2.44	0.990		غير موافق

يتضح من الجدول (21) والخاص بأبرز استراتيجيات الثقافات المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد التهميش) ما يلي:

- جاءت عبارة واحدة في درجة موافقة (محايد)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (2.60 إلى أقل من 3.40)، وبمتوسط حسابي (2.76) وهي:

■ بشكل عام أجد من الصعب الاختلاط مع أي شخص مصري أو سعودي.

- (8) عبارات جاءت في درجة موافقة (غير موافق)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (1.80 إلى أقل من 2.60)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بين (2.18) و (2.58) وكانت مرتبةً كما يلي:

■ هناك أوقات أعتقد فيها أن لا أحد يفهمني.

■ أجد أحياناً صعوبة في تكوين صداقات.

■ أواجه أحياناً صعوبة في التواصل مع الناس.

■ لا أشعر بالراحة عندما أكون مع أناس آخرين.

■ أجد أحياناً صعوبة في الوثوق بكل من السعوديين والمصريين

■ أجد أن كل من المصريين والسعوديين غالباً ما يجدون صعوبة في فهمي.

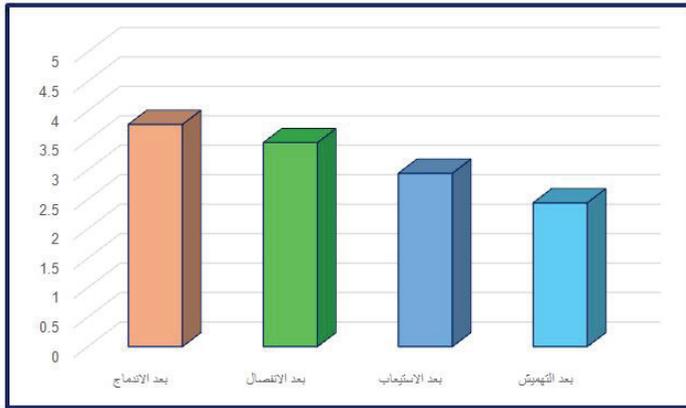
■ أشعر أحياناً أن السعوديين والمصريين لا يتقبلوني

■ أحياناً أشعر أن السعوديين والمصريين لا يحبونني.

(1) ترتيب الأبعاد ككل:

جدول (22) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب وتقدير درجة الموافقة لأبرز استراتيجيات الثقافات المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
3	بُعد الاندماج	3.77	0.610	1	موافق
2	بُعد الانفصال	3.46	0.650	2	موافق
1	بُعد الاستيعاب	2.94	0.888	3	محايد
4	بُعد التهميش	2.44	0.990	4	غير موافق



شكل (1) المتوسط الحسابي لأبرز استراتيجيات الثقافات المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي

يتضح من الجدول (22) والشكل (1) الخاصين بأبرز استراتيجيات الثقافات المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي ما يلي:

- جاء بُعدان في درجة موافقة (موافق)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (3.40) إلى أقل من (4.20)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذين البعدين بين (3.46) و (3.77) وكانت مرتبةً كما يلي:

■ بُعد الاندماج.

■ بُعد الانفصال.

- جاء بُعد واحد في درجة موافقة (محايد)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (2.60) إلى أقل من (3.40)، وبمتوسط حسابي (2.94) وهو:

■ بُعد الاستيعاب

- جاء بُعد واحد في درجة موافقة (غير موافق)، حيث جاء المتوسط الحسابي في فئة التقدير (1.80) إلى أقل من (2.60)، وبمتوسط حسابي (2.44) وهو:

■ يُعد التهميش.

1) للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات (الفئة العمرية، النوع، منطقة الإقامة بالسعودية، مدة الإقامة بالسعودية، المستوى التعليمي، عدد الأصدقاء من السعوديين)؟ تم استخدام ما يلي:

- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples Test)؛ للتعرف على الفروق وفق متغير (النوع) الذي يتكون من فئتين فقط. والجدول (23) يوضح نتائج ذلك.

- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)؛ للتعرف على الفروق وفق متغيرات (الفئة العمرية، منطقة الإقامة بالسعودية، مدة الإقامة بالسعودية، المستوى التعليمي، عدد الأصدقاء من السعوديين)، والتي تتكون من ثلاث فئات فأكثر. والجدول (23) إلى (28) توضح نتائج ذلك.

الفروق وفقاً لمتغير الجنس:

جدول (23) نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة للتعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (النوع)

المستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	النوع	البعد
159.	1.411	0.876	2.91	317	ذكر	بُعد الاستيعاب
		0.926	3.05	94	انثى	
398.	846.	0.652	3.48	317	ذكر	بُعد الانفصال
		0.645	3.41	94	انثى	
815.	235.	0.602	3.76	317	ذكر	بُعد الاندماج
		0.637	3.78	94	انثى	
123.	1.546	0.994	2.40	317	ذكر	بُعد التهميش
		0.967	2.57	94	انثى	

يتضح من الجدول (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (النوع)، حيث إن جميع مستويات الدلالة لجميع الاستراتيجيات أكبر من (0.05).

1) الفروق وفقاً لمتغير الفئة العمرية:

جدول (24) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (الفئة العمرية)

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
335.	1.147	903.	5	4.517	بين المجموعات	بُعد الاستيعاب
		788.	405	319.024	داخل المجموعات	
			410	323.541	الكلية	
316.	1.185	500.	5	2.500	بين المجموعات	بُعد الانفصال
		422.	405	170.841	داخل المجموعات	
			410	173.340	الكلية	
517.	846.	315.	5	1.576	بين المجموعات	بُعد الاندماج
		372.	405	150.800	داخل المجموعات	
			410	152.376	الكلية	
513.	853.	837.	5	4.186	بين المجموعات	بُعد التهميش
		981.	405	397.427	داخل المجموعات	
			410	401.613	الكلية	

يتضح من الجدول (24) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (الفئة العمرية)، حيث إن جميع مستويات الدلالة لجميع الاستراتيجيات أكبر من (0.05).

(2) الفروق وفقاً لمتغير منطقة الإقامة بالسعودية:

جدول (25) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (منطقة الإقامة بالسعودية)

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
071.	2.171	1.694	4	6.776	بين المجموعات	بُعد الاستيعاب
		780.	406	316.765	داخل المجموعات	
			410	323.541	الكلية	
498.	844.	357.	4	1.429	بين المجموعات	بُعد الانفصال
		423.	406	171.911	داخل المجموعات	
			410	173.340	الكلية	
258.	1.331	493.	4	1.972	بين المجموعات	بُعد الاندماج
		370.	406	150.404	داخل المجموعات	
			410	152.376	الكلية	
081.	2.095	2.030	4	8.120	بين المجموعات	بُعد التهميش
		969.	406	393.493	داخل المجموعات	
			410	401.613	الكلية	

يتضح من الجدول (25) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (منطقة الإقامة بالسعودية)، حيث إن جميع مستويات الدلالة لجميع الاستراتيجيات أكبر من (0.05).

(3) الفروق وفقاً لمتغير مدة الإقامة بالسعودية:

جدول (26) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (مدة الإقامة بالسعودية)

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
417.	982.	775.	4	3.101	بين المجموعات	بُعد الاستيعاب
		789.	406	320.440	داخل المجموعات	
			410	323.541	الكلية	
879.	298.	127.	4	507.	بين المجموعات	بُعد الانفصال
		426.	406	172.833	داخل المجموعات	
			410	173.340	الكلية	
505.	832.	310.	4	1.239	بين المجموعات	بُعد الاندماج
		372.	406	151.137	داخل المجموعات	
			410	152.376	الكلية	
189.	1.544	1.504	4	6.018	بين المجموعات	بُعد التهميش
		974.	406	395.596	داخل المجموعات	
			410	401.613	الكلية	

يتضح من الجدول (26) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (مدة الإقامة بالسعودية)، حيث إن جميع مستويات الدلالة لجميع الاستراتيجيات أكبر من (0.05).

4) الفروق وفقاً لمتغير المستوى التعليمي:

جدول (27) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات الثقاف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (المستوى التعليمي)

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
100.	1.962	1.534	4	6.135	بين المجموعات	بُعد الاستيعاب
		782.	406	317.406	داخل المجموعات	
			410	323.541	الكلية	
071.	2.177	910.	4	3.640	بين المجموعات	بُعد الانفصال
		418.	406	169.701	داخل المجموعات	
			410	173.340	الكلية	
334.	1.146	425.	4	1.701	بين المجموعات	بُعد الاندماج
		371.	406	150.675	داخل المجموعات	
			410	152.376	الكلية	
396.	1.022	1.001	4	4.003	بين المجموعات	بُعد التهميش
		979.	406	397.610	داخل المجموعات	
			410	401.613	الكلية	

يتضح من الجدول (27) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات الثقاف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (المستوى التعليمي)، حيث إن جميع مستويات الدلالة لجميع الاستراتيجيات أكبر من (0.05).

(5) الفروق وفقاً لمتغير عدد الأصدقاء من السعوديين:

جدول (28) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (عدد الأصدقاء من السعوديين)

المستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
373.	1.043	823.	3	2.468	بين المجموعات	بُعد الاستيعاب
		789.	407	321.073	داخل المجموعات	
			410	323.541	الكلي	
075.	2.321	972.	3	2.916	بين المجموعات	بُعد الانفصال
		419.	407	170.425	داخل المجموعات	
			410	173.340	الكلي	
111.	2.013	743.	3	2.228	بين المجموعات	بُعد الاندماج
		369.	407	150.148	داخل المجموعات	
			410	152.376	الكلي	
082.	2.253	2.187	3	6.561	بين المجموعات	بُعد التهميش
		971.	407	395.052	داخل المجموعات	
			410	401.613	الكلي	

يتضح من الجدول (28) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (عدد الأصدقاء من السعوديين)، حيث إن جميع مستويات الدلالة لجميع الاستراتيجيات أكبر من (0.05).

مناقشة النتائج:

تبعاً لنتائج السؤال الأول في هذه الدراسة والذي ينص على: ما أبرز استراتيجيات الثقافة المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

- جاءت أبرز استراتيجيات الثقافة المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد الاستيعاب) في درجة موافقة (محايد)، وبمتوسط حسابي (2.94).

يلاحظ أن هذه النتيجة تقع بين مستويي (الموافقة والرفض)، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة يحاولون استخدام استراتيجية الاستيعاب عن طريق التقارب والتعايش مع الثقافة المستضيفة، ولكن دون التخلي عن ثقافتهم الأصلية، أي أنهم يميلون إلى هذه الاستراتيجية، ولكن بحذر؛ لذا أنت استجابتهم على هذا البُعد (محايد). وهذا قد يعود إلى إدراك أفراد عينة الدراسة للجانبين المتعلقين باستراتيجية الاستيعاب: فمن ناحية هم بحاجة إلى الانفتاح على الثقافة الجديدة والتفاعل معها، لكن من ناحية أخرى لا يريدون التنصل من أصولهم الثقافية خشية حدوث أزمات متعلقة بالهوية، وبالتالي يؤثر ذلك سلباً على الحالة النفسية للفرد وربما صحته العقلية أيضاً.

وهذا ما أشار إليه (Behrens et al., 2015) في أن الاستيعاب ينطوي على إنكار الفرد لأصوله الثقافية، وهو ما قد يرتبط بأزمات الهوية، ويزيد بالتالي من تعرضه للاكتئاب والتدهور في صحته العقلية.

- أيضاً جاءت أبرز استراتيجيات الثقافة المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد الانفصال) في درجة موافقة (موافق)، وبمتوسط حسابي (3.46).

ويمكن تفسير النتائج السابقة بتقدير أفراد الدراسة لثقافتهم الأصلية وإيلاء أهمية كبيرة للتمسك بالثقافة الأم، وهذا ما أدى إلى غلبة ذلك على معظم نشاطاتهم سواء من حيث سماع الموسيقى المصرية أو تفضيل الأصدقاء المصريين والخروج معهم بشكل أكبر من السعوديين، فربما يؤمن لهم ذلك نوعاً من الراحة النفسية وعدم الشعور بالاغتراب.

كما يمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء خصائص العينة، إذ يلاحظ أن أكثر من نصف العينة ممن يقيمون مع العائلة (الزوجة والأطفال)، وبالتالي يصبح من الضروري الحفاظ على ثقافتهم الأصلية أمام أطفالهم؛ كي لا يصبح لديهم طمس لمعالمها أو الانتماء لثقافة أخرى؛ لذا يحاول أفراد عينة الدراسة التواصل مع الأصدقاء المصريين وسماع الموسيقى المصرية وغيرها من الأنشطة التي تدعم تنشئة أطفالهم على ما يعزز لديهم الانتماء إلى ثقافتهم الأصلية. كما أن ما يقارب ثلثي العينة هم ممن يعملون في الفترة الصباحية، وبالتالي يكون لديهم الوقت والمجال للقيام بتلك النشاطات سواء بمفردهم أو مع العائلة.

- جاءت أبرز استراتيجيات الثقافة المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد الاندماج) في درجة موافقة (موافق)، وبمتوسط حسابي (3.77).

يمكن تفسير النتائج السابقة بميل أفراد عينة الدراسة إلى اتباع هذه الاستراتيجية بشكل أكبر من الاستراتيجيتين السابقتين (كما يظهر من المتوسطات الحسابية)؛ نتيجة رغبتهم في المحافظة على ثقافتهم الأم والانفتاح في الوقت نفسه على الثقافة الجديدة والتعلم منها والتفاعل معها بشكل إرادي، مما يؤمن لهم شعوراً بالراحة والانسجام بشكل أكبر من باقي الاستراتيجيات. وهذا يتوافق مع ما أثبتته (Choy et al., 2021) أن الاندماج هو النموذج الثقافي الأكثر تأثيراً بشكل إيجابي على الصحة العقلية للمهاجرين، ويظهر أنه يؤدي إلى النتائج الأكثر ملاءمة للأفراد الذين يتكيفون مع ثقافة جديدة. كما يمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء خصائص العينة؛ حيث إن ما يقارب نصف العينة هم ممن أقاموا 10 سنوات فأكثر في السعودية، وبالتالي من الطبيعي أن يعملوا على تحقيق ازدواجية ثقافية يحافظون فيها على ثقافتهم الأم، ويفتخون في الوقت نفسه على الثقافة الجديدة، لا سيما أنهم أمضوا وقتاً طويلاً نسبياً في بلد هذه الثقافة، وتعرفوا عليها، وتفاعلوا مع أفرادها، وبالتالي أصبح لديهم القدرة على تحقيق هذه الازدواجية.

كما أن ما يقارب نصف العينة لديهم (من 5-1 أصدقاء سعوديين)، وما يقارب ثلث العينة لديهم (10 أصدقاء فأكثر)، وبالتالي يمكن أن يكون ذلك أيضاً عاملاً مساعداً في اختيار هذه الاستراتيجية من قبل أفراد العينة. اجمالاً، تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة قري وسماحي (2021) التي أثبتت أن استراتيجية الاندماج هي أكثر الاستراتيجيات الثقافية انتهاجاً، حيث تقدم شبكات التواصل الاجتماعي حوافز تشجع على إدماج قيم إيجابية لثقافة أجنبية في ثقافتهم.

- جاءت أبرز استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي عند (بُعد التهميش) في درجة موافقة (غير موافق)، وبمتوسط حسابي (2.44).

يظهر من النتائج السابقة رفض أفراد عينة الدراسة لاستخدام استراتيجية التهميش التي هي عكس استراتيجية الاندماج، ويمكن تفسير ذلك في ضوء نتائج البُعد السابق، إذ لم يظهر أفراد عينة الدراسة تناقضاً في إجاباتهم عن هذين البعدين. كما قد يعود رفض أفراد العينة لهذه الاستراتيجية إلى وعيهم بخطورتها على الصحة النفسية والعقلية لهم، لا سيما أن الدراسات قد أثبتت أن التهميش يرتبط بأسوأ نتائج الصحة العقلية، ويزيد من احتمالية ظهور الأعراض المرتبطة بالقلق ثلاثة أضعاف مقارنة بالاندماج؛ نتيجة فقد الهوية والانتماء للثقافتين، ويحرمه من أبرز الحقوق المتاحة وفقاً لهذا الانتماء (Berry et al., 2006).

وبالنظر إلى خصائص العينة نجد أن أكثر من ثلث العينة من الفئة العمرية من (35 إلى 44 سنة)، وبالتالي من المحتمل أن يكون لديهم وعي بالآثار السلبية لاستراتيجية التهميش، كما أن أكثر من نصف العينة من حملة شهادة البكالوريوس، وبالتالي فهم في مستوى تعليمي يمكنهم من اختيار ما يناسبهم، ويحقق لهم حياة أفضل من الناحية النفسية.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الجوّاري والشمري (2019) التي أثبتت أن طلبة الجامعة لا يلجؤون إلى الاستيعاب، بالإضافة إلى أنهم لا يعانون من التهميش، ولا يعانون من الانفصال. أما فيما يتعلق بالترتيب العام لاستراتيجيات التثاقف فقد حصلت استراتيجية الاندماج على المرتبة الأولى بين باقي الاستراتيجيات، ويمكن تفسير ذلك بتأثير وسائل الاتصال الحديثة على كيفية تفاعل

أفراد العينة وقدرتهم على التواصل مع المجتمع المضيف، والحفاظ في الوقت نفسه على ثقافتهم الأصلية، إضافة إلى كون تلك الوسائل تؤدي في بعض الأحيان إلى رفض الأفراد للثقافة السائدة أو المضيفة لصالح ثقافتهم الأصلية وانعزالهم عن الاتصال المباشر مع أفراد المجتمع المضيف؛ نتيجة توفير وسائل الاتصال لفرص تواصلهم مع أبناء ثقافتهم بغض النظر عن الحدود الزمانية والمكانية، وبالتالي فهم يشبعون حاجتهم إلى التواصل من خلال تواصلهم الإلكتروني (غير المباشر) مع أفراد من نفس ثقافتهم.

كما يمكن تفسير رفض أفراد العينة لكل من استراتيجيتي التهميش والاستيعاب بسبب وعيهم وخصائصهم الديمغرافية التي تجعلهم غير قادرين على رفض ثقافتهم الأصلية والثقافة المضيفة بالوقت ذاته، أو رفض ثقافتهم الأصلية والتكيف مع المعايير الثقافية للثقافة المضيفة، فهم في عمر زمني يمكن وصفه بالنضج الفكري والثقافي، كما أنهم من مستوى تعليمي مرتفع (بكالوريوس)، وبالتالي فهم يقدرون أهمية الثقافة الأم وضرورة عدم التخلي عنها، بل والحرص على تبني أطفالهم لها وانتمائهم لها بشكل أكبر من الثقافة المضيفة.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة قري وسماحي (2021) التي أثبتت أن استراتيجية الاندماج هي أكثر الاستراتيجيات الثقافية انتهاجاً، حيث تقدم شبكات التواصل الاجتماعي حوافز تشجع على إدماج قيم إيجابية لثقافة أجنبية في ثقافتهم. وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج دراسة الجواري والشمري (2019) التي أثبتت أن طلبة الجامعة لا يلجؤون إلى الاستيعاب، ويرجع ذلك إلى رغبتهم في التواصل مع ثقافتهم الأصلية وتشبعهم بقيم مجتمعهم، بالإضافة إلى أنهم لا يعانون من التهميش، ولا يعانون من الانفصال.

مناقشة نتائج السؤال الثاني والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0,05)$ بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات (الفئة العمرية، الجنس، منطقة الإقامة بالسعودية، مدة الإقامة بالسعودية، المستوى التعليمي، عدد الأصدقاء من السعوديين)؟

6) الفروق وفقاً لمتغير النوع:

توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0,05)$ بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (النوع). يمكن تفسير هذه النتيجة من جانبين: الأول: يتعلق بالتشابه وعدم الاختلاف بين كل من الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة في إدراكهم لأهمية الهوية الثقافية وضرورة الحفاظ على ثقافتهم الأصلية أو ثقافة المنشأ. الثاني: متعلق بالتشابه بين الذكور والإناث من ناحية الاندماج في الجماعة الثقافية للبلد المضيف مقابل التمسك بثقافتهم الأصلية، أي الاتصال والمشاركة. وبالتالي فإن كلاً من الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة لديهم قدرة متشابهة نوعاً ما في التعامل مع المواقف الضاغطة الناتجة عن وجودهم في البلد المضيف، وبالتالي لم يكن بينهم اختلاف في استراتيجيات التثاقف التي يتبعونها. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة قري وسماحي (2021) التي أثبتت أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في آثار التثاقف عبر شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب.

7) الفروق وفقاً لمتغير الفئة العمرية:

توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (الفئة العمرية). هذا يعني أن جميع الفئات العمرية للجالية المصرية المقيمة في السعودية تتعامل مع استراتيجيات التثاقف بنفس الدرجة من حيث تفضيلها لاستراتيجية على أخرى، وبالعودة إلى نتائج السؤال الأول الذي أظهر أن استراتيجية الاندماج والانفصال هي التي حصلت على درجة (موافق) من قبل أفراد العينة، وبالنظر إلى أن أكثر من ثلثي العينة هم من الفئات العمرية فوق سن الـ (25 سنة)؛ بالتالي أصبح لديهم الوعي بتعدد الثقافات وفي الوقت نفسه تنوع الاتصالات وسهولتها أدى إلى اختيار أفراد العينة لاستراتيجيات الاندماج والانفصال بغض النظر عن عمرهم ورفضهم لاستراتيجية التهميش. كما أن كون معظم أفراد العينة من البالغين؛ فهم يحرصون على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأهدافهم الخاصة، مثل زيادة المعارف والمهارات والاطلاع على المستجدات والأخبار، وبالتالي تصبح احتمالية تأثير وسائل الاتصال على استراتيجيات التثاقف لديهم أقل مما لو كانوا في عمر المراهقة أو الشباب.

8) الفروق وفقاً لمتغير منطقة الإقامة بالسعودية:

توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (منطقة الإقامة بالسعودية)، وتعزى هذه النتائج إلى التشابه بين مناطق المملكة من حيث العادات والتقاليد واللغة، وإلى العديد من الخصائص الاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى تشابه في تأثير الأفراد بخصائص تلك الثقافة أو اختيارهم وتفضيلهم لإحدى استراتيجيات التثاقف على الأخرى. كما أن هناك عاملاً مهماً وهو أن كلاً من المجتمع السعودي والمصري يشتركون في الثقافة العربية، وبالتالي هناك الكثير من أوجه الشبه ونقاط الاتفاق بين الثقافتين بحيث لا يؤثر مكان إقامة الجالية المصرية في استراتيجيات التثاقف لديهم، فهناك عوامل أهم قد تتعلق بأسباب الهجرة وموقفهم المبدئي من الثقافة المستقبلية ومدى رسوخ انتمائهم لثقافتهم الأم. كما يمكن تفسير النتائج السابقة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التفاعل المباشر للأفراد مع المجتمع المضيف، فمهما كانت الخدمات التي تقدمها تلك الوسائل متطورة وتستخدم كبديل عن الواقع الفعلي فهي لا يمكن بحال من الأحوال أن تحل محله أو تغني عنه نهائياً، إلا أنها قد تلغي حدود الزمان والمكان، وهذا ما يؤدي إلى عدم تأثير متغير مكان الإقامة في استراتيجيات التثاقف لدى أفراد العينة، وهذا يتوافق إلى حد ما مع ما جاء به (Guan, 2021) أن الأفراد الذين يحافظون على تفاعل اجتماعي مرتفع خارج الإنترنت (أي استراتيجية الانفصال) كانوا أفضل حالاً من أولئك الذين تبنوا استراتيجيات الاستيعاب أو حتى التكامل عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

تنفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة قري وسمايحي (2021) التي أثبتت أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان الإقامة في آثار التثاقف عبر شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب.

9) الفروق وفقاً لمتغير مدة الإقامة بالسعودية:

توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة لدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (مدة الإقامة بالسعودية)، ويمكن أن تعزى النتائج السابقة إلى أن اختيار إحدى استراتيجيات التثاقف وتبنيها من قبل الأفراد هو شيء متأصل في الفرد لا يمكن تغييره مع الزمن؛ لأن عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه الأصلية تكون سابقة لعملية التثاقف، وتتعرض للكثير من التأثيرات الخارجية التي يمكن أن تؤثر فيها قبل الإقامة في البلد المضيف وبعد ذلك، كما أن عدد الأصدقاء لا يكفي وحده للتأثير في استراتيجيات التثاقف لدى الأفراد، بل إن عملية التفاعل التي تتم بين هؤلاء الأصدقاء إضافة إلى درجة انفتاح الأفراد أو انغلاقهم في أثناء عملية التفاعل مع الأصدقاء له تأثير في استراتيجيات التثاقف لدى الأفراد. تختلف هذه النتيجة عن نتائج دراسة (Berry, 2008) التي أثبتت أن هناك عوامل بيئية وديموغرافية قد تؤثر في اختيار الأفراد لاستراتيجيات التثاقف المستخدمة، ومنها مدة الإقامة، ويعود هذا الاختلاف في نتائج الدراسات وفق نظر الباحث إلى اختلاف البيئات التي طبقت فيهم الدراسات، كما أن دراسة (Berry, 2008) قد تنطبق على التثاقف بين المجتمعات الغربية والعربية، وليس على مجتمعين عربيين تجمعهما الكثير من الصفات المشتركة كما في الدراسة الحالية.

10) الفروق وفقاً لمتغير المستوى التعليمي:

توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات التثاقف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (المستوى التعليمي)، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الهوية الاجتماعية التي تنظر إلى العلاقات بين الأفراد أو حتى بين الجماعات بوصفها نتاجاً اجتماعياً، حيث يمكن التواصل مع الآخرين وتكوين اتجاه إيجابي نحوهم بغض النظر عن المستوى التعليمي، طالما أن هؤلاء الآخرين لا يشكلون تهديداً للهوية الذاتية، وطالما كانت أوجه الشبه المدركة بين الفرد والآخرين أقل من أوجه الاختلاف المدركة بينهم، وبما أن أفراد عينة الدراسة فضلوا استراتيجيات الاندماج والانفصال فهذا ينطبق عليهم بغض النظر عن مستواهم التعليمي.

كما يمكن ربط هذه النتيجة مع نتائج السؤال الخاص باستخدامات وسائل الاتصال التي أشارت إلى أن أكثر الاستخدامات هي متابعة المستجدات والأنشطة والتواصل مع الأصدقاء وتطوير المهارات والمعارف وزيادة التحصيل العلمي، وبالتالي يظهر تأثير المستوى التعليمي في تلك الاستخدامات، وبالتالي يبقى تأثير وسائل الاتصال في حدود تلك الاستخدامات دون التأثير على استراتيجيات التثاقف لديهم.

11 الفروق وفقاً لمتغير عدد الأصدقاء من السعوديين:

توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات الثقاف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (عدد الأصدقاء من السعوديين)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن عدد الأصدقاء قد يكون له علاقة بالجانب الاجتماعي في شخصية الفرد، فهناك الكثير من الأشخاص لا يستطيعون العيش دون وجود عدد كبير من الأصدقاء في دائرتهم الاجتماعية، وقد أثبتت النتائج أن ذلك لا يؤثر على عملية الثقاف واستراتيجياتها لديهم؛ لأن هذه الصداقات لا تعدو أن تكون نوعاً من تلبية الحاجة الاجتماعية لديهم والتواصل مع الآخرين، دون احتمالية التأثير أو التأثير بهم.

كما أن هناك عوامل أخرى قد تكون أهم من عدد الأصدقاء، وهي خصائص المجتمع الأصلي على المستوى السياسي والاقتصادي والديمقراطي، والخصائص الشخصية للأفراد الوافدين، سواء من حيث أسباب هجرتهم أو موقفهم المبدئي من الثقاف المستقبلية، والتي تؤدي دوراً كبيراً في استراتيجيات الثقاف بشكل أكبر من متغير عدد الأصدقاء لديهم.

ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها:

- أبرز استراتيجيات الثقاف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي هي: الاندماج في المرتبة الأولى بدرجة (موافق) وبمتوسط حسابي بلغ (3.46)، والانفصال في المرتبة الثانية بدرجة (موافق) ومتوسط حسابي بلغ (3.77)، والاستيعاب في المرتبة الثالثة وبدرجة (محايد) وبمتوسط حسابي بلغ (2.94).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين استجابات عينة الدراسة حول استراتيجيات الثقاف المستخدمة من قبل الجالية المصرية المقيمة في السعودية أثناء تواصلهم مع السعوديين عبر منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير (الجنس)، والعمر، ومنطقة الإقامة في السعودية، ومدة الإقامة في السعودية، والمستوى التعليمي وعدد الأصدقاء من السعوديين.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بما يأتي:

- تعزيز الدور الإيجابي الذي تقوم به وسائل الاتصال الحديثة في الثقاف لدى الجالية المصرية في السعودية بشكل خاص، ولدى الجالية العربية في كل البلدان العربية والاجنبية بشكل عام.
- تعزيز دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية لدى الأطفال منذ الصغر.
- توجيه أفراد المجتمع ولا سيما الناشئة والشباب وتوعيتهم لأهمية وسائل التواصل الاجتماعي، وضرورة استخدامها بما يبقها محافظةً على عاداته وتقاليده وخصائص الثقاف التي ينتمي إليها.
- تكثيف البرامج التثقيفية سواء في المناهج الدراسية، في بيئة العمل، أو أنشطة المجتمع والتي

تعزز أهمية وضرورة الانفتاح على الثقافات الأخرى من أجل تكريس جوانب التعايش السلمي وتعزيز العلاقات الاتصالية الإيجابية بين المجتمعات الثقافية المختلفة.
- إجراء المزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها الاجتماعية والثقافية والنفسية على الجالية بشكل عام.

هوامش الدراسة:

أولاً: العربية

إبراهيم، هاني أبو الفتوح جاد، زايد، أحمد محمد أحمد. (2016). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الإنجاز الأكاديمي والتثاقف والاتجاه نحو الأجانب لدى طلاب كلية التربية بجامعة حائل. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، (80)، 79-128.
أبو هاشم. السيد محمد أبو هاشم (2003). **الدليل الإحصائي في تحليل البيانات باستخدام (SPSS)**. مكتبة الرشد.

أحمد، نهي حمدان سعيد. (2018). الانتشار والتفاعل الثقافي. **مجلة بحوث كلية الآداب**، 113، 1867 - 1884.

بلعربي، سعاد. (2015). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، الجزائر.

الجواري، أزهار عبود حسون، والشمري، مى مصدق دلفى. (2019). صورة عراقية لمقياس التثاقف لبيري (AS) لدى طلبة الجامعة العراقيين العرب في إقليم كردستان. **مجلة كلية التربية-الجامعة المستنصرية**، (4)، 137_112. دهان، مريم. (2017). وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر3، الجزائر.

سي إن إن عربية. (1 يونيو، 2023). الوافدين العرب في السعودية.. إليكم أبرز 5 جنسيات بالتعداد السكاني 2022. سي إن إن عربية. تم الاسترداد من: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/06/01/saudi-residential-census-2022-infographic>

الشريف، محمد أحمد هاشم. (2017). اتجاهات النخبة الإعلامية الأكاديمية نحو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في استخدامات اللغة العربية، **مجلة البحوث الإعلامية- جامعة الأزهر**، (48)، 434-394.

العربية نت. (30 يناير، 2024). عدد سكان السعودية يصل لـ 32.2 مليون ونسبة الأجانب بينهم 41.6. **العربية نت**. تم الاسترداد من: <https://ara.tv/vdjpf>

العساف، صالح. (2010). **البحث في العلوم السلوكية**. دار الزهراء. الرياض، المملكة العربية السعودية
قري، حسين، سماجي، رندة. (2021). آثار التثاقف عبر شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب - دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجامعيين «كلية الآداب واللغات بجامعة بسكرة نموذجاً» (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

الكيلاوي، جاسم محمد. (2013). تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية على التثاقف لدى اللاجئين العراقيين في ولاية أواهيو الأمريكية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان.

ملكوي، أسماء حسين، الشطي، الشاذلي بية، العتيبي، أفراح، ولحامد، المهدي. (2021). الصورة المعيارية للمجتمع القطري: دراسة في تصورات المقيمين. **مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البيئية**، (2)3، 9-43.

ثانياً: الأجنبية

- Arends-Tóth, J., & Van de Vijver, F. J. (2004). Domains and dimensions in acculturation: Implicit theories of Turkish-Dutch. **International journal of intercultural relations**, 28, 19-35. <https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2003.09.001>
- Behrens, K., del Pozo, M. A., GroBhennig, A., Sieberer, M., & Graef-Calliess, I. T. (2015). How much orientation towards the host culture is healthy? Acculturation style as risk enhancement for depressive symptoms in immigrants. **International journal of social psychiatry**, 61(5), 498-505.
- Berry, J. W., & Sabatier, C. (2011). Variations in the assessment of acculturation attitudes: Their relationships with psychological wellbeing. **International journal of intercultural relations**, 35(5), 658-669. <https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2011.02.002>.
- Berry, J. W. (2005). Acculturation: Living successfully in two cultures. **International journal of intercultural relations**, 29(6), 697-712.
- Berry, J. W. (2008). Globalisation and acculturation. **International Journal of Intercultural Relations**, 32, 328-336. <https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2008.04.001>
- Berry, J. W., & Sabatier, C. (2011). **Variations in the assessment of acculturation**
- Berry, J. W., & Sam, D. L. (1997). Acculturation and adaptation. **Handbook of cross-cultural psychology**, 3(2), 291-326.
- Berry, J. W., Phinney, J. S., Sam, D. L., & Vedder, P. (2006). Immigrant youth: Acculturation, identity, and adaptation. **Applied psychology**, 55(3), 303-332.
- Berry, M. V. (1981). Regularity and chaos in classical mechanics, illustrated by three deformations of a circular billiard. **European Journal of Physics**, 2, 91. <https://doi.org/10.1088/0143-0807/2/2/006>
- Choy, B., Arunachalam, K., Gupta, S., Taylor, M., & Lee, A. (2021). Systematic review: Acculturation strategies and their impact on the mental health of migrant populations. **Public Health in Practice**, 2, 100069.
- Eslami, Z. R., & Yang, X. (2018). Chinese-English bilinguals' online compliment response patterns in American (Facebook) and Chinese (Renren) social networking sites. **Discourse, Context & Media**, 26, 13-20.
- Guan, S. S. A. (2021). Digital Acculturation or Displacement?: Examining the Link Between Social Media and Well-Being. **Frontiers in Human Dynamics**, 3, 585906.
- Hwang, B. H., & He, Z. (1999). Media uses and acculturation among Chinese immigrants in the USA: A uses and gratifications approach. **Gazette (Leiden, Netherlands)**, 61(1), 5-22.
- Kemp, S. (2023). Digital 2023: Egypt. <https://datareportal.com/reports/digital-2023-egypt>
- Kim, Young Yun (1979). Toward an interactive theory of communication-acculturation. In B. Ruben (Ed.), **Communication Yearbook 3**, 435-453.
- Kizgin, H., Jamal, A., Dey, B. L., & Rana, N. P. (2018). The impact of social media on consumers' acculturation and purchase intentions. **Information Systems Frontiers**, 20, 503-514.
- Krsmanovic, M. (2020). "I Was New and I Was Afraid": The Acculturation Strategies Adopted by International First-Year Undergraduate Students in the United States. **Journal of International Students**, 10(4), 954-975.
- Li, C. L., Bernoff, J., & Lonian, A. (2004). Profiles: The real value of social networks. **Forrester**, July, 15.
- Liebkind, K. (1985). Some problems in the theory and application of cultural pluralism: The social psychology of minority identity. In **Cultural pluralism and cultural identity**. The experience of Canada, Finland and Yugoslavia. Final Report of the UNESCO Joint Study on Cultural Development in Countries containing Different National and/or Ethnic Groups. (pp. 91-97). UNESCO.
- Luo, M., Zhang, X., Peng, F., Zhao, J., & Deng, H. (2021). Predictors of acculturation attitude of international students in China. **PLoS one**, 16(11), e0260616.

- Mitra, A., & Evansluong, Q. (2019). Narratives of integration: Liminality in migrant acculturation through social media. **Technological Forecasting and Social Change**, 145, 474-480. <https://doi.org/10.1016/j.techfore.2019.01.011>
- Morawa, E., & Erim, Y. (2014). Acculturation and depressive symptoms among Turkish immigrants in Germany. **International journal of environmental research and public health**, 11(9), 9503-9521.
- Murugesan, S. (2007). Understanding Web 2.0. **IT professional**, 9(4), 34-41.
- Nadaf, Z. A., & Bhat, B. A. (2016). Issues and Challenges in Higher Education System. **Online Submission**, 5(5), 1-4.
- Ng, T. K., Wang, K. W. C., & Chan, W. (2017). Acculturation and cross-cultural adaptation: The moderating role of social support. **International journal of intercultural relations**, 59, 19-30.
- Okazaki, S., Okazaki, M., & Sue, S. (2009). Clinical personality assessment with Asian Americans. In J. N. Butcher (Ed.), **Oxford handbook of personality Assessment** (pp. 377-395). Oxford University Press. <https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780195366877.013.0020>
- Park, N., Song, H., & Lee, K. M. (2014). Social networking sites and other media use, acculturation stress, and psychological well-being among East Asian college students in the United States. **Computers in Human Behavior**, 36, 138-146.
- Raman, P., & Harwood, J. (2016). Media usage and acculturation: Asian Indian professionals in Silicon Valley. **Journal of Intercultural communication research**, 45(5), 355-373.
- Ramos, M. R., Cassidy, C., Reicher, S., & Haslam, S. A. (2016). A longitudinal study of the effects of discrimination on the acculturation strategies of international students. **Journal of Cross-Cultural Psychology**, 47(3), 401-420.
- Redfield, R., Linton, R., & Herskovits, M. J. (1936). Memorandum for the study of acculturation. **American anthropologist**, 38(1), 149-152.
- Sam, D. L., & Berry, J. W. (2010). Acculturation: When individuals and groups of different cultural backgrounds meet. Perspectives on **Psychological Science**, 5, 472-481. <https://doi.org/10.1177/1745691610373075>
- Schwartz, S. J., Unger, J. B., Zamboanga, B. L., & Szapocznik, J. (2010). Rethinking the concept of acculturation: implications for theory and research. **American Psychologist**, 65, 237. <https://doi.org/10.1037/a0019330>
- Trebbe, J. (2007). Types of integration, acculturation strategies and media use of young Turks in Germany. **Communications** 32(2): 171-191
- Wen, K. (2020). A review of literature on social media and acculturation. **Open Journal of Social Sciences**, 8(6), 19-29.
- Whiting, A., & Williams, D. (2013). Why people use social media: a uses and gratifications approach. **Qualitative market research: an international journal**, 16(4), 362-369.
- Williams, D. L., Crittenden, V. L., Keo, T., & McCarty, P. (2012). The use of social media: an exploratory study of usage among digital natives. **Journal of Public Affairs**, 12(2), 127-136.
- Zhou, M. (1997). Segmented assimilation: Issues, controversies, and recent research on the new second generation. **International Migration Review**, 31, 975-1008. <https://doi.org/10.1177/019791839703100408>